جامعة أبو بكر بلقايد –تلمسان–

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة الإنجليزية

شعبة الترجمة

الأستاذة : قرين زهور

مقياس: ترجمة تحريرية إنجليزي- عربي (محاضرة)

سند بيداغوجي

ترجمة تحريرية إنجليزي–عربي

السنة الجامعية 2020–2021

المحاضرة الأولى

العلاقة بين علم المصطلح ونظريّة الترجمة

تتشابك العلاقة بين علم المصطلح ونظريّة الترجمة كما تتشابك أغصان شجرة المعرفة الباسقة المتنامية. ومما يزيد في هذا التشابك كثافة وتعقيداً، أنّ كلا العِلمين يستخدم اللغة هدفاً ومضموناً ووسيلة. فالتاريخ والجغرافية، مثلاً، يستخدمان اللغة وسيلة فقط؛ أما مضموناهما فهما مختلفان من حيث الأساس، إذ تتكون مادة التاريخ الرئيسة من الزمان وأحداثه على حين تتشكل مادة الجغرافية من المكان وفضاءاته. كما أنّه يمكن التفريق بين هدفيهما بسهولة. ولكن، في حالة علم المصطلح والترجمة نجد أنّ هدفهما لغويّ (وضع مادة لغوية جديدة)، ومضمونهما لغويّ (المادة اللغويّة)، ووسيلتهما لغويّة (استخدام اللغة في التعبير عن المضمون، وليست الإشارات الضوئيّة مثلاً). وهذا يؤدّي إلى كثير من التشابه والتشابك بينهما مما يساعد على إشاعة مجموعة من الأوهام حولهما في أذهان كثير من غير المختصّين.

ومما زاد في الطين بلّة، أنّ علم المصطلح الحديث علم جديد النشأة شهد القرن العشرين مولده، على الرغم من أن توليد المصطلحات ذاتها بدأ منذ أن شرع الإنسان في استعمال اللغة أداة تواصل. ولقرون عديدة خلت، كان المترجمون هم الذين يتولون وضع مقابلات للمصطلحات الأجنبيّة التي يواجهونها أثناء عملهم في ترجمة الكتب. فشاع بين الناس أنّ المصطلحات يولِّدها المترجمون حتّى بعد أن استقلَّ علم المصطلح بذاته، ونأى بنفسه عن الترجمة، وصار نشاطاً مختلفاً يزاوله مصطلحيّون لهم إعداد وخبرات تختلف عن تلك التي يتوفَّر عليها المترجمون. ويزداد الأمر غموضاً في أذهان المتعلِّمين في بلادنا العربيّة إذ يظنّون أنّ المصطلحات العربيّة هي مجرّد ترجمة أو تعريب للمصطلحات الأجنبيّة. ومما يؤكد ظنهم هذا أنّ البلاد العربيّة لا تُنتِج المصطلحات حاليّاً وإنّما تستوردها. فإذا قلنا لهم إنّ نقل المصطلحات الأجنبيّة إلى العربية لا يعتمد، أو لا ينبغي له أن يعتمد، على الترجمة، زدناهم التباساً وحيرة، ولسان حالهم يقول مع ابن زيدون:

أنا حيران وفي الأمـ رِ وضوحٌ والتباسُ

وإنصافاً لهؤلاء المتعلِّمين الذين يلتبس عليهم الأمر ويختلط في أذهانهم علم المصطلح بنظرية الترجمة، نشير إلى أنّ علم المصطلح لم يصبح علماً مستقلاً إلا في السبعينات من القرن العشرين، على الرغم من أنّ البحث فيه كان قد نشط منذ أوائل ذلك القرن. ولكنّه طوال تلك الفترة كان يُنظر إليه على أنّه من مباحث اللسانيات. فتارة كان يُعدّ فرعاً من فروع المعجميّة لأنّه يهدف إلى وضع معاجم متخصِّصة، وتارة كان يُنظَر إليه على أنّه من مباحث علم الدلالة، لأنّه ينصبّ على فحص إشكالات المعنى، وتارة ثالثة يُعتبَر متفرِّعاً من نظرية الترجمة بسبب توسّع التواصل الدوليّ واحتكاك اللغات بعضها ببعض في مجال المصطلحات، وتبادلها أو اقتراضها.

وسنعرض هنا نقاط التشابه والتباين بين علم المصطلح ونظرية الترجمة، ونحدّد في ضوئها ما يحتاجه المترجم من معرفة بقضايا علم المصطلح ليتمكَّن من أداء رسالته على الوجه الأكمل

ميدان علم المصطلح.

يُعرَّف علم المصطلح عادة بأنّه " العِلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلميّة والمصطلحات اللغويّة التي تعبِّر عنها"، كما أسلفنا. ومن هذا التعريف يتّضح لنا أنّ لعلم المصطلح ميدانَين رئيسَين: أوّلهما، المفاهيم العلميّة، وثانيهما، المصطلحات اللغويّة. ولكي يتمّ ضبط المصطلحات اللغويّة لا بُدَّ من تحديد منظومة المفاهيم العلميّة التي تمثِّلها تلك المصطلحات.

وللاضطلاع بتلك المهمّة، يقوم المصطلحيّ، أولاً، بتقطيع الواقع، أي بتقسم الأشياء والظواهر في الوجود، وتصنيفها؛ وهو تقسيم يتباين من حضارة لأخرى. ولهذه الأشياء والظواهر، سواء أكانت محسوسة أم مُجرَّدة، تمثيلات ذهنيّة يُطلَق عليها اسم "المفاهيم". وعند معرفة كلّ مفهوم (أي معرفة الخصائص الجوهريّة له) وتعيين الميدان الذي ينتمي إليه، يمكننا ضبط موقعه في المنظومة المفهوميّة، وتحديد العلاقات التي تربطه مع المفاهيم المجاورة له التي تشترك معه في بعض الخصائص الجوهريّة. ويتطلّب تحديدُ هذه الخصائص معرفةً بالعِلم الذي تنتمي إليه تلك المفاهيم وإدراك العلاقات المنطقيّة والوجوديّة القائمة بينها.

ودراسة المفاهيم بهذا الشكل تنتمي إلى علمَي الوجود والمنطق، والعلوم المتخصُّصة، وتشكّل الأساس في وضع المصطلحات.

ويتمثّل الميدان الثاني، من ميادين علم المصطلح، في دراسة المصطلحات اللغويّة والعلاقات القائمة بينها، ووسائل وضعها وتوليدها، وكيفية دمجها في بنية العِلم الذي تنتمي إليه. وهدا النوع من الدراسة في صلب علم المعجم وعلم تطور دلالات الألفاظ، وهما من مجالات اللسانيات (أو علم اللغة). وأخيراً، فإنّ صناعة المصطلح تهتمّ بتوثيق المصطلحات وتيسير استعمالها، سواء أكان هذا التوثيق آليّاً بالحاسوب أم كتابيّاً بنشر المعاجم المتخصِّصة الورقيّة.

وهكذا يمكن القول إنّ المصطلحيّة علم مشترك بين علوم المنطق، والوجود، والتصنيف، واللغة، والإعلاميات، والعلوم المعرفيّة، والموضوعات المتخصّصة.

ويضطلع المصطلحيّ . إضافة إلى قيامه بوضع المصطلحات الجديدة . بتوحيد المصطلحات، أي بتفادي ازدواجيّة المصطلح في اللغة الواحدة، وذلك عن طريق القيام بدراسة مقارنة للمنظومة المفهوميّة والحقل المصطلحيّ، لكي يقتصر التعبير عن المفهوم الواحد بمصطلح واحد، والتعبير بمصطلح واحد عن المفهوم الواحد، في الحقل العلميّ الواحد. ويتمّ ذلك بالتخلُّص من الترادف والاشتراك اللفظيّ معاً.

وفي جميع الحالات، فإنّ المصطلحي يستعين بوسائل لغوية محدَّدة لوضع المصطلحات الجديدة أو توحيد المصطلحات القائمة . وهذه الوسائل اللغوية تشترك فيها جميع اللغات على الرغم من تفاوتها في ترتيب هذه الوسائل من حيث أهميتها أو شيوعها فيها. وفي اللغة العربية ترد وسائل توليد المصطلحات على الترتيب الآتي: الاشتقاق، والمجاز، والتراث، والتعريب، والنحت، والتركيب.

المحاضرة الثانية:

هل الترجمة فنّ أم عِلم؟

منذ أن بدأ الاحتكاك بين الجماعات البشرية المنظَّمة، والترجمة شفهيّة كانت أم تحريريّة تقوم بدورها بوصفها أداة للتواصل الإنسانيّ. ولعلّ أقدم أجهزة الترجمة المؤطَّرة بمترجمين متخصصين مزوَّدين بمعاجم ثنائيّة اللغة، وُجِدت في الإمبراطورية البابليّة في العراق قبل أكثر من ثلاثة آلاف عام. ومنذ ذلك الحين والترجمة تُعَدّ فنّاً يعتمد على حذق المترجم وتمكّنه من اللغتين الناقلة والمنقول منها، واطّلاعه على ثقافتيهما، ومعرفته بموضوع النصّ المُترجَم.

وفي حوالي منتصف القرن العشرين الميلاديّ، أخذت المحاولات تتوالى لإخضاع الترجمة لمنهجيّة علميّة ووضع نظريات خاصّة بالترجمة. وقد شجَّع على ذلك ثلاثة تطوّرات:

أوّلها، التطوّر الذي أصاب علم اللغة بشكل عامّ، ونظريّات الدلالة بشكل خاصّ،

وثانيها، ظهور نظريّة الاتصال على أيدي باحثَين أبرزهم تشارلس مورس وجورج ميلر

وثالثها، الاستعانة بالحاسوب في إجراء الترجمات الآليّة وما يتطلب ذلك من منهجيّة وتنسيق وضبط.

وعلى الرغم من ظهور عدد من نظريّات الترجمة في الشرق والغرب، فإنّه ما زال كثيرون يجادلون في أنّ الترجمة المنهجيّة أمر مستحيل ولهم في ذلك حججهم، يقابلهم آخرون ممن يعتقدون بإمكان إنتاج هذا النوع من الترجمة وعدم استحالتها. فالفريق الأول يؤكّد الفروق البنيويّة بين اللغات وعدم وجود مطابقة بينها في النواحي الصوتيّة والصرفيّة والنحويّة والدلاليّة والأسلوبيّة؛ ولهذا يستحيل نقل النصوص من لغة إلى أخرى بصورة علميّة مضبوطة، في حين يذهب الفريق الثاني إلى أنّ البشر جنس واحد، وخبراتهم متشابهة، ويمكن التعبير عنها باللغات المختلفة التي هي واحدة في بنيتها العميقة

:<u>نظريات الترجمة بين علم اللغة وعلم الاتّصال</u>

إنّ الأغلبيّة الساحقة من الذين نظّروا للترجمة هم من اللسانيّين، فعدّوها فرعاً من فروع علم اللغة التطبيقيّ. ولمّا كان لعلم اللغة نظريّات متعدّدة في تحليل ظاهرة اللغة ووصفها، فقد تعدّدت، تبعاً لذلك، نظريات الترجمة. ولكنَّ هذه النظريّات، على تنوّعها واختلافها، استندت إلى مبحثين هامّين: الأوّل، نظرية الاتصال؛ والثاني مبحث علم الدلالة.

تتّفق نظريات الترجمة على أنّ الاتصال اللغويّ . بما فيه الترجمة . لا تقتصر عناصره المؤثِّرة على المُرسِل والمتلقّي والرسالة فحسب، وإنّما تشتمل كذلك على السياق، والوسط الذي تنتقل

فيه الرسالة، والضوضاء أو المؤثّرات الخارجيّة التي تحول دون وصول الرسالة إلى المتلقّي أو وصولها إليه بصورة مشوَّهة أو مختلفة. وهكذا بحثت نظريات الترجمة في السياق الثقافيّ والاجتماعيّ الذي تُصاغ فيه الرسالة، ومدى تأثُّر الترجمة من جراء توافق أو تباين اللغتين الناقلة والمنقول منها، من حيث بنياتهما الصرفيّة والنحويّة والدلاليّة والأسلوبيّة، وما ينجم عن ذلك من ضرورة إحاطة المُترجِم بالوسط الثقافيّ والاجتماعيّ للغتَين ليتمكّن من سدّ الثغرات الموجودة في اللغة الناقلة عند الضرورة. فالمترجِم، في عملية التواصل هذه، يؤدّي دورَين مختلفَين: مُستقبِل (أو متلقٍ) للمعنى (الرسالة) من اللغة المترجَم منها، ومُرسِل لهذا المعنى (الرسالة) في اللغة المترجَم إليها.

وعملية تلقّي الرسالة (المعنى) التي يقوم بها المترجِم، تمرّ بمستويات ثلاثة:

المستوى الأوّل، هو الإدراك، وهذا الإدراك يكون إمّا بصريّاً في حالة المترجِم التحريري الذي يقرأ النصَّ المكوَّن من حروف أو رموز مكتوبة، أو سمعيّاً في حالة المترجم الفوريّ (الترجمان) الذي يسمع الكلام المكوَّن من أصوات أو رموز مسموعة، من خلال مرجعيّة المترجم الثقافيّة والمعرفيّة.

. المستوى الثاني، هو التفكيك، الذي يقوم فيه المترجِم باستخدام آليات لسانيّة، شكليّة ودلاليّة، لتحويل النصّ المكتوب أو المسموع إلى مفاهيمَ أو معانٍ، جزءً جزءً.

المستوى الثالث، هو الفهم، الذي يتطلّب تجميع عناصر النصّ بعد تفكيكه وإعادة بنائه لفهم مضمونهوفي مبحث الدلالة، تطرّقتْ نظرياتُ الترجمة إلى طبيعة المعنى بتحليل العلاقة بين الكلمة والشيء والمفهوم أو بين الدال والمدلول والدليل طبقاً لمثلَّث أوغدن وريتشاردز. وأكّدت أنّ العلاقة بين الشيء واسمه علاقة اعتباطيّة غير ثابتة. وحتّى لو تمكّنا من تحديد معاني الكلمات وحصرها في معجم، فإنّ دلك لا يخدم المترجِم كثيراً، لأنّ الترجمة تُعنَى من حيث الأساس بنقل معنى النصّ . وليس معاني الكلمات المفردة . من لغة أخرى. والنَّصّ لا يتشكّل من قائمة مفردات فحسب، وإنّما من بنيات نحويّة ودلاليّة وأسلوبيّة تنتظم فيها تلك المفردات. ولهذا، فإنّ معنى النصّ لا يساوي، بطريقة حسابيّة، مجموعَ معاني المفردات المكوِّنة له.

وعلاوة على ذلك، فإنّ للكلمة الواحدة عدة معانٍ طبقاً للسياق الذي ترِد فيه. وقلّما نجد كلمة تقتصر على معنىً واحد على مرّ العصور نتيجةً للتطوّر اللغوي المتمثِّل في لظواهر لغوية عديدة مثل " التغيُّر الدلالي" و " التوسُّع الدلالي " و " الاستعمال المجازي " وغيرها. إضافة

إلى ذلك، فإنّ لكلِّ كلمة إيحاءات وظلالاً هامشيّة ترتبط بثقافة المُرسِل والمتلقّي وخبراتهما العاطفيّة والاجتماعيّة.

ومن ناحية أُخرى، فإنّ الثقافات المختلفة لا تتفق في تقطيع الواقع أو وصف الكون. ولمّا كانت اللغة هي التي تنقل كلّ مظاهر الحضارة، الفكريّة منها والمادية والإنسانية والحيوانية، كما يقول عبد الكريم غلاب، فإنّ اللغات لا تتفق في دلالات مفرداتها وتراكيبها أو عدد تلك المفردات والتراكيب. ومن هنا فقد لا تجد لكلمة ما أو تركيب ما في إحدى اللغات مقابلاً كاملاً أو جزئياً في لغة ثانية. ويزداد الطين بلَّة إذا كان الأمر يتعلّق بترجمة نصّ شعريّ، إذ لا يقتصر الأمر آنذاك على نقل الدلالات الحقيقيّة والهامشيّة والإيحائيّة للكلمات فحسب، أو على مضاهاة الأبنية الصرفيّة والنحويّة والأسلوبيّة فقط، بل يتعلَّق الأمر كذلك بصعوبة مجاراة المكوِّنات الصوتيّة كالنبر والإيقاع والنغم للمحافظة على الوزن الأصليّ؛ ناهيك بالقافية وتأثيراتها الصوتيّة والنفسيّة.

ولهذه الأسباب وغيرها، قد يضطر المترجِم إلى سدّ بعض الثغرات اللغويّة أو الأسلوبيّة أو الثقافيّة، لإبلاغ فحوى النصّ المترجَم إلى المتلقي على أفضل وجه. وأدّت الطرائق المختلفة التي ينتهجها المترجمون إلى ظهور أنواع ومستويات متعدِّدة من الترجمة. ولهذا فإنّ جميع نظريات الترجمة المعاصرة تتطرّق إلى تصنيف نوعيّ للترجمات، مثل الترجمة المباشرة، والترجمة الكلّيّة، والترجمة الجزئيّة، والترجمة الشاملة، والترجمة المحدودة، والترجمة الحرفيّة، والترجمة المعنويّة، والترجمة والنقل (يفرق بعضهم بين المصطلحَين من حيث إنّ الأوّل يتناول الترجمة من اللغة أ إلى اللغة ب ، في حين يعني الثاني الترجمة من اللغة أ إلى اللغة ج عبر اللغة ب.

المحاضرة الثالثة

المعنى بين المصطلحيّ والمترجِم

من الواضح أنّ كلاً من المترجِم الذي ينقل نصّاً من اللغة أ إلى اللغة ب، والمصطلحيّ الذي ينقل مصطلحات من اللغة أ إلى اللغة ب، يُعنَى بنقل معنى تلك المادّة. فكلاهما يسعى إلى الهدف ذاته، أي فهم المعنى المقصود ونقله بدقّة وأمانة. وهذا يتطلب منهما تمكُّناً من اللغتَين، ودراية معمَّقة ببنياتهما الصرفيّة، وتراكيبهما النحويّة، وأساليبهما، وثقافتيهما. ولهذا يبدو، لأوّل وهلة، أنّ المصطلحيّ والمترجِم يؤدّيان الوظيفة ذاتها، ولا بدّ أنهما يحتاجان إلى ذات الإعداد ونفس التكوين. ولكنّنا إذا أنعمنا النظر في الأمر ألفينا فروقاً لا يكن إغفالها. فالمصطلحيّ لا يُعنَى بنقل المصطلحات من لغة إلى أخرى فقط، وإنّما له وظيفتان أخريان كما أسلفنا

الأولى، توليد المصطلحات باللغة ذاتها دون الانطلاق من لغة ثانية وإنّما انطلاقاً من المفهوم المطلوب التعبير عنه بمصطلح لغويّ،

الثانية، توحيد المصطلحات القائمة في اللغة، بحيث يُعبِّر المصطلح الواحد عن مفهوم واحد ويُعبَّر عن المفهوم الواحد بمصطلح واحد، في الحقل العلميّ الواحد.

وفي كلتا هاتين الوظيفتَين، لا يتعامل المصطلحيّ مع لغتَين وإنّما مع لغة واحدة.

ومن ناحية أخرى، فإنّ المترجِم يتعامل دائماً تقريباً مع نصٍّ كامل يرغب في نقله من لغة إلى أخرى، في حين أنّ المصطلحيّ لا يتعامل، في العادة، إلا مع مصطلح واحد، بسيطاً كان أو مركباً، ولا يعالج نصّاً كاملاً إلا إذا كان يقوم بدراسة طبيعة لغة علم من العلوم من حيث بنياتها وأساليبها، أو بدراسة السياقات التي يرد فيها المصطلح.

ومن ناحية ثالثة، فإنّه على الرغم من أنّ كلاً من المصطلحيّ والمترجِم يُعنَى بالمعنى ويسعى إلى استيعابه ونقله، فإنَّ كلَّ واحدٍ منهما يبحث عن معنىً مختلف. فالمصطلحيّ يبحث عن معنى " الشيء" أو " المفهوم" الذي يمثّله اللفظ المراد ترجمته، في حين يبحث المترجِم عن معنى " التسمية " التي يُسمَّى بها ذلك الشيء أو المفهوم. وهكذا فإنّ المصطلحيّ مضطر إلى التعرُّف على ماهية " الشيء" وتحديد عناصره الرئيسة، والوقوف على جنسه وفصله، ليتمكّن من إلحاقة بمنظومة المفاهيم التي ينتمي إليها. أمّا المترجِم فلا تعنيه تلك الأبحاث المنطقيّة والوجوديّة بقدر ما يعنيه معرفة معنى الكلمة في السياق الذي استعملت فيه، ومن ثمّ معرفة المعنى الكلّيّ للعبارة والفقرة اللتين يقوم بترجمتهما.

المحاضرة الرابعة

متى يُصبِح المصطلحيّ مترجِماً؟

في الوضع المثاليّ، يضطلع العلماء والمخترعون والفنّانون بوضع المصطلحات المناسبة لاكتشافاتهم ومخترعاتهم ومبتكراتهم، محسوسة كانت أو مجردة، لأنّهم يدركون ماهيتها وسماتها المميزة، وقد يتمّ وضع المصطلحات تلك إمّا بإحاطة أولئك العلماء بأصول علم المصطلح، أو باستعانتهم بمصطلحيِّين متخصِّصين، أو بصورة اعتباطيّة يتحكّم فيها حسُّهم اللغويُّ، وثقافتهم العامّة، وذوقهم الفنّيّ.

ويحصل هذا الوضع المثالي في الأمم المنتجة علميا وثقافيا وفنياً. أما في البلاد المستهلِكة والمتلقية للمخترعات الحضارية والتقنية، فإن الحالة مختلفة تماماً من الناحية العملية.

فالعلماء والمصطلحيّون يصلهم المصطلح الجديد، في غالب الأحيان، مع تعريف به أو شروح تتعلق به. ولكي يتوصّلوا إلى تكوين مفهوم واضح يمثّله هذا المصطلح، عليهم أن يفهموا تلك التعريفات والشروح. وبذلك يقومون بترجمته، شعروا بذلك أم لم يشعروا، من تلك اللغة الأجنبيّة إلى لغتهم الأمّ. وهم لذلك بحاجة إلى الإحاطة بتقنيّات الترجمة الأساسيّة، ابتداءً من التحليل البنيويّ للنصّ الأجنبيّ وانتهاءً بالصياغة السليمة للنصّ الوطنيّ، ومروراً بكيفيّة التعامل مع السوابق واللواحق واللواصق وغيرها من قضايا علم المعجم.

متى يُصبِح المترجِم مصطلحيّاً؟

من الناحية النظريّة، ليس من مهمّات المترجِم أن يولّد المصطلحات بل يستخدمها في المادة التي يترجمها ويحرص على استخدام المصطلحات المعياريّة الموحَّدة. ويستقي المترجِم تلك المصطلحات من المعاجم المتخصِّصة إن لم يكن ملمّاً بها. ولهذا، فإنّ الشروط الواجب توفُّرها في المترجِم الجيّد لا تشتمل، عادةً، على الدراية بعِلم المصطلح، وإنّما تقتصر على شروط أربعة هي:

أن يُتقن لغتي الأصل والنقل

أن يكون ذا ثقافة موسوعيّة

أن يلمّ بالموضوع المُراد ترجمته

أن تكون لديه الخبرة والمهارات اللازمة للترجمة
غير أن المترجِم والترجمان (الأول يقوم بالترجمة التحريريّة والثاني بالترجمة الفورية) يواجهان في أحايين كثيرة مواقف تتطلّب منهما القيام بدور المصطلحيّ الذي يولّد أو يضع المصطلحات الجديدة.
ففي حالة المترجِم، قد لا يعثر في المعاجم العامّة والمتخصّصة الثنائيّة اللغة المتوفِّرة لديه على مصطلح ما، ويجد نفسه مضطراً لصياغة مصطلح مقابل في اللغة التي ينقل إليها، يساعده في ذلك إدراكه لمفهوم ذلك المصطلح من سياق النصّ الأصليّ، أو اطّلاعه على المفهوم من جراء دراسة تعريفات المصطلح في المعجمات المتخصّصة الأحاديّة اللغة.
وفي حالة الترجمان، تكون الحالة أكثر تعقيداً وصعوبة، فهو لا يجد الوقت، مطلقاً، للرجوع إلى المعاجم لمعرفة المقابل الدقيق للمصطلح الذي يواجهه، وإنّما عليه أن يعتمد على سرعة بديهيته وتمكّنه من اللغتين لإيجاد مقابل يساعد المستمعين على فهم الخطاب المترجَم.
ولهذا كلِّه، فإنّنا نرى أن يشتمل الشرط الرابع من شروط المترجِم الجيد دراسة أو خبرة في علم المصطلح وكيفية وضع المصطلحات وتوحيدها.

المحاضرة الخامسة

تدريس علم المصطلح ونظريّة الترجمة في المعاهد المتخصّصة

أصبح علم المصطلح يُدرَّس في الجامعات بوصفه عِلماً مستقلاً، ويُمنح دارسوه الشهادات الجامعيّة على اختلاف درجاتها، كما أُنشئت معاهد متخصّصة لتدريب المترجِمين وتأهيلهم.

ومن ناحية أُخرى، فإنّ علم المصطلح والترجمة يُدرسان بوصفهما مادتَين مساعدتَين في كثير من الأقسام والشُّعب الجامعيّة. ونرمي هنا إلى تأكيد نقطتَين:

الأولى، إنّ المصطلحيِّين بحاجة إلى دراسة نظريّات الترجمة وتقنياتها التطبيقيّة،

الثانية، إنّه ينبغي على معاهد الترجمة تضمين دروس كافية في المصطلحيّة والمعجميّة في مناهجها، لا ليعرف المترجِم قواعد توليد المصطلحات وتوحيدها فحسب، وإنّما لكي يعرف كذلك خصائص المعاجم العامّة والمتخصِّصة، ويستطيع اختيار المعاجم الملائمة لعمله في ضوء خصائص كلِّ معجم وبنيته.

وخلاصة القول إنّ علم المصطلح ونظريّة الترجمة عِلمان مستقلان، ولهما ميدانان مختلفان، مع وجود بعض التداخل بينهما. وعلى الرغم من أنّ إعداد المصطلحيّ وتدريبه يختلفان عن تأهيل المترجم وتكوينه، فإنّ المصطلحي يحتاج إلى الإلمام بنظريّة الترجمة وأصولها، كما أنّ المترجم بحاجة إلى معرفة قواعد علم المصطلح وطرائقه.

المحاضرة السادسة

أسس علم الترجمة

مبادئ و أسس علم الترجمة في مجملها هي مجموعة من القواعد والمقومات الواجب المعرفة بها للعمل على ترجمة النصوص من لغة الى لغة اخرى. الترجمة علم وفن في نفس الوقت؛ لهذا يجب على المترجم اتباع أسس الترجمة، وتفعيلها كأنها سمات شخصية له، ومن اسس الترجمة ما يلي:

- المعرفة بمفردات اللغتين المترجم منها والمترجم اليها، توافر قاموس لغوي قوي لدي المترجم من لغة الى لغة اخرى هو امر حتمي الى حد كبير. نضمن بهذا الا تقف مفردة امام المترجم مبهمة او لا يعرف تفسيرها.

- دراسة القواعد و الاساليب البلاغية و الخبرية في اللغتين المترجم منها ومترجم اليها، عند الترجمة من اللغة العربية الى اللغة الانجليزية او العكس تتعارض بعض القواعد، فمثلًا لا يوجد في اللغة الانجليزية مبني للمفعول، وحل مثل تلك المشكلات اثناء معرفة أسس الترجمة وقواعد اللغات المترجمة منها او اليها. اما المعرفة ببلاغة لغة ما؛ فمن اجل ان يعرف المترجم ما في النصوص من مواطن ومظاهر جمال وكيفية نقل اللفظ بما يحمله من معانى.

المعرفة الثقافيةبالآداب الخاصة باللغات المترجم منها او إليها

- يخدم هذا الاساس من اسس الترجمة المترجمين عندما يجدون في النصوص واعمال الترجمة تأثير واضح للثقافات على الكاتب او الصانع الاول للنصوص، لا يقتصر الامر الى هذا بل لابد من ان يكون المترجم صاحب ثقافة واطلاع مستمر.

الموضوعيةوالأمانةفي نقل ما في النصوص من افكار

- على المترجم ان يعرف ان واجبه نقل النص وترجمته بأفكاره ومعانيه دون تغيير؛ للحفاظ على ما صُنع له النص في البداية وما الغاية منه. على المترجم معرفة أسس

الترجمة كلها، والاخذ في الاعتبار ان اللفظ جسد والمعنى روح، فلا نقل لجسد دون روح.

.دراسة القواميس والمعاجم في اللغات المختلفة

- تقدم المعاجم تفسيرات واضحة لما يحمله كل لفظ من معاني، مع التعريف بالتصريفات والجذور المختلفة للكلمة، هو الحال ايضًا في قواميس اللغات اللاتينية بما فيهم اللغة الانجليزية.

التمرن الشديد والصبر الكبير اثناء العمل في الترجمة

- فالمترجم يحتاج الى قراءة النصوص والكتب المقصودة بالترجمة اكثر من مرة للوقوف على ما يحمله النص من الفاظ ومعاني وجمال وافكار ومعلومات.

المحاضرة السابعة

تاريخ و نشأة نظريات الترجمة

تعريف ومفهوم النظرية:

النظرية هي نوع من التفسير لشرح كيفية حدوث ظاهرة طبيعية بشرط تحقق حدوث هذه الظاهرة وعدم وجود نزاع في حدوثها، فالنظرية تشرح آلية حدوث الظواهر وتكون بشكل عام عرضة للصواب والخطأ،ويدعم التماسك المنطقي والرياضي والتجربة النظرية، ويتزايد التأكد من صحة النظرية عندما تقدم تنبؤات بشأن ظواهر غير مثبتة ثم يثبت صحتها بعد ذلك، وبشكل عام يقصد بكلمة نظرية (رأي) أو (فرضية) في هذا المجال لا يتوجب أن تكون النظرية مبنية على حقائق، أما الاستخدام العلمي فيشير إلى أن النظرية هي نموذج مقترح لشرح ظاهرة أو ظواهر معينة بإمكانها التنبؤ بأحداث مستقبلية ويمكن نقدها، وهناك عدد من

التعريفات التي تناولت مصطلح (النظرية) مشيرة إلى أنها فرض أو مجموعة فروض مرت بمرحلة التحقيق عن طريق التجريب ويمكن تطبيقها على عدد من الظواهر المتصلة. ولها القدرة على وصف و تفسير الأحداث والتنبؤ بها واستبصار المعرفة الجديدة المحتملة، ومن بين تعريفات النظرية أنها:

مجموعة من الفروض التي يمكن أن يشتق منها باستخدام المنطق الرياضي مجموعة من القوانين التطبيقية.

مجموعة من المعتقدات التي يقبلها الفرد كموجهات في طريقة حياته.

مجموعة من الفروض التي يمكن منها التوصل إلى مبادئ تفسير طبيعة الإدارة.

مجموعة من الفروض التي يمكن أن يستخلص منها قوانين ومبادئ تجريبية قابلة للاختيار .

تأتي أهمية النظرية من أنه يمكننا قراءتها وفهمها وتحليلها ونقدها وقبولها أو رفضها وتطويرها ولأنها تمثل أحد الوسائل المعرفية، وهي أساس الانطلاق عند القيام بعمليات التفسير والتحليل والنقد.

نظريات الترجمة قديما.. شيشرو والجاحظ

نجد أن التنظير للترجمة قد جاء في مرحلة متأخرة من القرن العشرين إلا أن الحقيقة تثبت أن العرب كان لهم السبق حتى في هذا المجال وكانوا أول من وضع أطراً نظرية للترجمة، ولعل خير مثال على ذلك هو ما أسهم به الجاحظ والذي من خلال إسهاماته تلك يمكننا أن نشير إلى قدم علم الترجمة ونظرياته إلا أن اكتشاف هذه النظريات لم يتم إلا في النصف الثاني من القرن العشرين، وتتحدد نظرية الترجمة عند الجاحظ فيما أورده بقوله:

" وفضيلة الشعر مقصورةٌ على العرب، وعلى من تكلَّم بلسان العرب. والشعر لا يُستطاع أن يترجَم، ولا يجوز عليه النقل، ومتى حوِّل تقطَّع نظمُه وبطلَ وزنُه، وذهب حسنُه وسقطَ موضعُ التعجب، لا كالكلامِ المنثور، والكلامُ المنثور المبتدأُ على ذلك أحسنُ وأوقعُ من المنثور الذي تحوّل من موزون الشعر.....وقد نُقِلَتْ كتبُ الهند، وتُرجمتْ حكم اليونانيّة، وحُوِّلت آدابُ الفرس، فبعضها ازدادَ حُسناً، وبعضها ما انتقص شيئاً، ولو حوّلت حكمة العرب، لبطل ذلك المعجزُ الذي هو الوزن، مع أنَّهم لو حوَّلوها لم يجدوا في معانيها شيئاً لم تذكرْه العجم في كتبهم ، التي وضعت لمعاشهم وفِطَنهم وحِكمَهم، وقد نُقِلَتْ هذه الكتبُ من

أمَّةٍ إلى أمّة، ومن قَرن إلى قرن، ومِن لسانٍ إلى لسان، حتى انتهت إلينا، وكنَّا آخرَ مَنْ ورِثها ونظَر فيها، فقد صحَّ أَنَّ الكتبَ أبلغُ في تقييدِ المآثِر، من البُنيان والشعر.ثم قال بعضُ مَنْ ينصر الشعر ويحوطه ويحتجُّ له: إنَّ التَّرجُمان لا يؤدِّي أبداً ما قال الحكيمُ، على خصائِص معانيه، وحقائق مذاهِبه ودقائق اختصاراته، وخفيَّاتِ حدوده، ولا يقدِر أَنْ يوفيها حقوقها، ويؤدِّيَ الأمانة فيها، ويقومَ بما يلزمُ الوكيلَ ويجبُ على الجَرِيّ، وكيف يقدِر على أدائها وتسليمِ معانيها، والإخبار عنها على حقِّها وصدقها، إلاّ أَنْ يكونَ في العلم بمعانيها، واستعمالِ تصاريفِ ألفاظِها، وتأويلاتِ مخارجِها ، ومثلَ مؤلِّف الكتاب وواضعِه، فمتى كان رحمه اللّه تعالى ابنُ البِطرِيق، وابن ناعمة، وابن قُرَّة، وابن فِهريز، وثيفيل، وابن وهيلي، وابن المقفَّع، مثلَ أرِسطاطاليس ومتى كان خالدٌ مثلَ أفلاطون؟، ولا بدَّ للتَّرجُمانَ من أن يكون بيانهُ في نفس الترجمة، في وزْن علمه في نفسِ المعرفة، وينبغي أن يكون أعلمَ الناس باللغة المنقولة والمنقولِ إليها، حتَّى يكون فيهمِا سواءً وغاية، ومتى وجدناه أيضاً قد تكلّم بلسانين، علمنا أنَّه قد أدخلَ الضيمَ عليهما، لأنَّ كل واحدةٍ من اللغتين تجذب الأخرى وتأخذُ منها، وتعترضُ عليها، وكيف يكونُ تمكُّنُ اللسان منهما مجتمعين فيه، كتمكُّنِه إذا انفرد بالواحدة، وإنَّما له قوَّةٌ واحدة، فَإنْ تكلّمَ بلغةٍ واحدة استُفْرِغَتْ تلك القوَّةُ عليهما، وكذلك إنْ تكلَّم بأكثرَ مِنْ لغتين، وعلى حساب ذلك تكون الترجمةُ لجميع اللغات، وكلَّما كانَ البابُ من العلم أعسرَ وأضيق، والعلماءُ به أقلَّ، كان أشدَّ على المترجِم، وأجدرَ أن يخطئ فيه، ولن تجد البتَّةَ مترجماً يفِي بواحدٍ من هؤلاء العلماء. هذا قولُنا في كتب الهندسة، والتنجيم، والحساب، واللحون، فكيف لو كانت هذه الكتب كتبَ دينٍ وإخبار عن اللّه عزَّ وجلَّ بما يجوز عليه ممَّا لا يجوز عليه، حتىَّ يريد أنْ يتكلَّم على تصحيح المعاني في الطبائع، ويكون ذلك معقوداً بالتوحيد، ويتكلَّمَ في وجِوه الإخبار واحتمالاته للوُجوه، ويكونَ ذلك متضمِّناً بما يجوز على اللّه تعالى، ممَّا لا يجوز، وبما يجوزُ على الناس مما لا يجوز، وحتَّى يعلمَ مستقرَّ العامِّ والخاصّ، والمقابلاتِ التي تَلقَى الأخبارَ العامِّيةَ المخرَج فيجعلَها خاصيَّة، وحتى يعرفَ من الخبر ما يخصُّه الخبر الذي هو أثر، ممَّا يخصُّه الخبر الذي هو قرآن، وما يخصُّه العقل مما تخصُّه العادة أو الحال الرادَّةُ له عن العموم، وحتَّى يعرفَ ما يكونُ من الخبر صِدقاً أو كذبا، وما لا يجوز أن يسمَّى بصدقٍ ولا كذب؛ وحتَّى يعرفَ اسم الصدق والكذب، وعلى كم معنى يشتمل ويجتمع، وعند فقد أيِّ معنًى ينقلب ذلك الاسم، وكذلك معرفة المُحالِ من

الصحيح، وأيّ شيءٍ تأويلُ المحال؛ وهل يسمَّى المحال كذباً أم لا يجوز ذلك، وأيّ القولين أفحشُ: المُحال أم الكذب، وفي أيِّ موضع يكون المحالُ أفْظَع، والكذب أشنع؛ وحتَّى يعرف المثلَ والبديع، والوحي والكناية، وفصْل ما بين الخطَلِ والهَذْر، والمقصورِ والمبسوط والاختصار، وحتَّى يعرف أبنيةَ الكلام، وعاداتِ القوم، وأسبابَ تفاهمِهم، والذي ذكرنا قليلٌ من كثير، ومتى لم يعرفْ ذلك المترجم أخطأَ في تأويل كلامِ الدين، والخطأُ في الدين أضرُّ من الخطأَ في الرياضة والصناعة، والفلسفةِ والكَيْمِياء، وفي بعض المعيشة التي يعيش بها بنو آدم....وإذا كان المترجِم الذي قد تَرجَم لا يكمل لذلك، أخطأ على قدْرِ نقصانه من الكمال، وما عِلْمُ المترجِم بالدليل عن شبه الدليل؟ وما علْمه بالأخبار النجوميّة؟ وما علمه بالحدود الخفيّة؟ وما علمه بإصلاح سقطات الكلام، وأسقاط الناسخين للكتب؟ وما علمُه ببعض الخطرفة لبعض المقدَّمات؟ وقد علمنا أنَّ المقدَّمات لا بدَّ أنْ تكون اضطراريّة، ولا بدَّ أن تكون مرتَّبةً، وكالخيط الممدود، وابنُ البِطريق وابن قرّة لا يفهمان هذا موصوفاً منزَّلاً، ومرتَّباً مفصَّلاً، من معلِّمٍ رفيقٍ، ومن حاذقٍ طَبٍّ فكيف بكتابٍ قد تداولتْه اللغاتُ واختلافُ الأقلام، وأجناسُ خطوطِ المِلل والأمم؟! ولو كان الحاذقُ بلسان اليونانيِّين يرمي إلى الحاذق بلسان العربيّة، ثم كان العربيُّ مقصِّراً عن مقدار بلاغة اليونانيّ، لم يجد المعنى والناقل التقصير، ولم يَجِد اليونانيُّ الذي لم يرضَ بمقدار بلاغته في لسان العربيّة بُدّاً من الاغتفار والتجاوز، ثمّ يصير إلى ما يعرض من الآفات لأصناف الناسخين، وذلك أن نسختَه لا يَعدَمها الخطأ، ثمَّ ينسخُ له من تلك النسخة مَن يزيده من الخطأ الذي يجده في النسخة، ثمّ لا ينقص منه؛ ثم يعارِض بذلك مَن يترك ذلك المقدار من الخطأ على حاله، إذا كان ليس من طاقته إصلاحُ السَّقَط الذي لا يجدُه في نسخته".

ومن خلال ما أورده الجاحظ يمكننا أن نلخص نظريته في النقاط التالية:

الشعر غير قابل للترجمة حتى لا يتأثر نظمه وحسنه.

يمكن ترجمة النثر بأنواعه دون ضمان لجودة الترجمة.

الترجمة من لغة غير لغة النص الأصلي يؤثر على المعنى وجودة الترجمة

لا يمكن للمترجم أن يعبر عن محتوى النص بصورة تامة التطابق مع ما قصده صاحب النص إلا إذا كان دارساً للعلم الذي يتضمنه النص

على المترجم أن يعرف مصطلحات وصيغ الكتابة في العلم الذي يترجم.

.ينبغي أن يكون المترجم أعلم الناس باللغة المنقولة والمنقول إليها
.تنتج أخطاء الترجمة نتيجة لعدم المعرفة الكافية بعلم أو مجال النص
على من يترجم الكتب الدينية أن يكون من أهل الدين الذي يترجم فيه ولديه فقه به وعلم بألفاظ علوم هذا الدين ومتقن لاستخدام الكلمات ومدركاً لمعانيها والفارق بينها

المحاضرة الثامنة

اللسانيات ونظريات الترجمة(1)

إن الترجمة ظاهرة فريدة ومعقدة، وهذا ما دفع الكثير من الباحثين والمنظرين إلى تناولها وفق أسس العلوم المختلفة وتبعاً للمناهج المختلفة، وقد مرت عملية التنظير للترجمة بمراحل ثلاث رئيسية هي:

مرحلة ما قبل اللسانيات: ويشار بها إلى النظريات التي ظهرت قبل القرن العشرين وكانت هذه النظريات تطرح نظريات فلسفية تتناول تجارب المترجمين بهدف التعريف بالترجمة وفتح آفاق لدراستها. تمتد من ظهور علم اللسانيات حتى بدايات السبعينات من القرن الماضي وتمتاز هذه المرحلة بالتناول العلمي التحليلي للترجمة بوصفها ظاهرة يمكن تناولها بصورة علمية وفق علم اللسانيات وأسسه.

مرحلة اللسانيات: والتي ظهرت مع مطلع القرن العشرين وامتدت حتى الستينات منه متضمنة نظريات تقوم على التحليل العلمي لظاهرة الترجمة وفق قواعد اللسانيات، وفي هذه المرحلة تركز تناول الترجمة على أسس لغوية وفلسفية وشهدت اجتهادات استنتاجية أوردها المترجمون أنفسهم نتيجة لخبراتهم وتعاملهم مع النصوص التي ترجموها وتمتد هذه الفترة من بدايات طرح قضية الترجمة وحتى بدايات القرن العشرين وظهور الأسس المؤطرة لعلم اللسانيات.

مرحلة ما بعد اللسانيات: والتي تبدا من سبعينات القرن العشرين حتى وقتنا هذا وقد ظهرت خلالها نظريات تمزج بين النظريات السابقة وتطرح نظريات للعلاقة بين الترجمة واللسانيات، وهي المرحلة التي تلت مرحلة اللسانيات مباشرة في سبعينات القرن العشرين وظهرت خلالها

اجتهادات وطروحات حاولت أن تمزج أو تقارب أو تقارن بين التوجهات المختلفة التي شهدتها المرحلتين السابقتين وظهرت نظريات جديدة لتأطير ظاهرة الترجمة من بينها النظرية النصية ونظرية التواصل والنظرية التقاربية.

ساهمت اللسانيات في مساهمات هامة في صياغة نظريات الترجمة، يعود الفضل إلى اللسانيات في ظهور التعريفات الأولى الموضحة لعمليات الترجمة بينما لم تتجه أي علوم أو درسات سابقة لعلم اللسانيات لتناول موضوع الترجمة وقضاياها وكان المطروح بعض الذي نصح بالاهتمام بترجمة المعنى وليس Cicéron نصائح وتوجيهات مثل شيشرون الذي تحدث عن الترجمة الأنيقة القائمة على أن لا يقوم Dryden الكلمات أو درايدن أن " : Roman Jakobsonالمترجم بترجمة الكلمة بكلمة، وقد أشار رومان ياكوبسون التكافؤ في الاختلاف هو المسألة الأساسية في اللغة وموضوع اللسانيات الوحيد" فأصبحت كتابه نظرية لسانية في Catford الترجمة مجالا يتعلق باللسانيات العامة. ثم أصدر كاتفورد موضحاً أن الترجمة مسألة تتعلق A Linguistic Theory of Translation الترجمة .باللغة، واللسانيات تدرس اللغة، وبالتالي فإن الترجمة موضوع من موضوعات اللسانيات An Essay in وتبعاً لذلك وضع مؤلفه تحت عنوان: دراسة في اللسانيات التطبيقية عام 1964، وتم التعامل مع الترجمة بوصفها علم يخضع لقواعد Applied Linguistics علوم اللسانيات، بينما كان التعامل مع الترجمة لا يزال في طور التنظير حتى أعوام قليلة قبل أن يطرح كاتفورد ونيدا مؤلفيهما عام 1964، لكن خضوع الترجمة المطلق لعلم اللسانيات لم يلق الترحيب بين المنخرطين في دراسات الترجمة وتطبيقاتها، فأصدر ادمون كتابه (كيف ينبغي أن نترجم؟) عام 1958 موضحاً أن" الترجمة Edmond Cary كيري J.-P. Vinay الأدبية ليست عملية لسانية. إنها عملية أدبية". وأيده في ذلك فيني وداربلنت في كتابهما الأسلوبية المقارنة للفرنسية والإنجليزية حيث أوردا "أننا غالبا et J. Darbelnet ما نقرأ لمترجمين مجربين أن الترجمة فن. إن هذه العبارة التي تنطوي على جزء من الحقيقة، تهدف مع ذلك إلى تحديد طبيعة موضوعنا تحديدا تعسفيا. فالترجمة في الواقع نسق دقيق، في كتابه (بعد بابل Georges Steinerله تقنياته ومشكلاته الخاصة"، ويؤكد جورج شتاينر عام 1975، أن الترجمة (لاسيما ترجمة النصوص الأدبية) لا تختزل إلى (Après Babel البعد اللساني فقط.

كما أن هناك من حاول أن يمزج بين النظريات المتعددة التي وصفت الترجمة مثل جورج مونان Georges Mounin 1963 (المشكلات النظرية في الترجمة) حيث تحدث في كتابه موضحاً أن" الترجمة تبقى فنا كالطب. ولكنه فن يقوم على علم"، ويرجع تاريخ أول كتابه Alfred Malblanc المصنفات التجريبية إلى عام 1944 حيث وضع ألفرد مالبلان Henri Meschonnic (الأسلوبية المقارنة للفرنسية والألمانية)، ويفترض لهنري ميشونيك في كتابه (من أجل الشعرية) بوجود شعرية للترجم وأشار إلى أن: " نظرية الترجمة ليست إذاً لسانيات تطبيقية. إنها حقل جديد في نظرية الأدب وممارسته. وتقوم أهميتها المعرفية على مساهمتها في ممارسة نظرية للاتحاد بين دال ومدلول خاص بالممارسة الاجتماعية التي تمثلها الكتابة". لقد تناول هنري ميشونيك التمييز بين "أهل المصدر" و"أهل الهدف " لنكر أي تمييز بين اللغة المصدر واللغة الهدف واشار إلى أن: " الترجمة لا تعرَّف بأنها انتقال من نص الانطلاق إلى أدب الهدف أو بالعكس انتقال قارئ الهدف إلى نص الانطلاق وإنما بأنها عمل في اللغة، وإزاحة، وقد أدت الطروحات الكلاسيكية التي تناولت قضية الترجمة وطرحت أطر نظرية بشئنها إلى إثارة ثنائيات تقليدية مثل: المصدر والهدف، و الحرفية والجوهر، والشكل والمضمون، والأسلوب والمعنى، والأصل والترجمة، والمؤلف والمترجم.

النظريات الحديثة للترجمة:

تنطلق نظريات الترجمة من تصنيف اللغات التي تتم بها الترجمة إلى صنفين أساسيين هما: وهي اللغة التي يتم النقل منها إلى اللغة (Source Language) (SL) لغة المصدر وفي بعض الأحيان (Target Language) (TL) الأخرى والتي يطلق عليها لغة الهدف (Source) (ST) تستبدل كلمة اللغة بكلمة النص فيصبح لدينا النص الأصلي الهدف ورغم بداهة هذا التقسيم إلا أنه لم ينجو ... (Target Text) (TT) و النص الهدف (Text من أن يكون موضع خلاف بين الباحثين في نظريات الترجمة، ففي عام 1818 ميز بين المنهجيتين التاليتين: " إما أن Friedrich Schleiermacher فريدريك شلاير ماشر يدع المترجم الكاتب وشأنه ما أمكن ويجعل القارئ يتوجه للقائه، وإما أن يدع القارئ وشأنه ما أمكن ويجعله يتوجه للقائه" وعلى أساس ذلك يتحدد وصف اللغة إذا كانت لغة مصدر أو التمييز الرئيس Wilhelem von Humboldt هدف، ثم اقترح ويلهلم فون هامبولت

التالي:"طالما أننا لا نشعر بالغرابة وإنما بالغريب، فإن الترجمة قد حققت هدفها السامي، ولكن حيثما تظهر الغرابة لذاتها، لا بل وتبهم حتى الغريب، فإن المترجم يوحي بأنه ليس على مستوى النص الأصل". إن ما بين أيادينا الآن من نظريات إنما تتم صياغتها وفق الأسس اللسانية أو المحتوى المعرفي وظهرت مناهج عديدة تناولت الفوارق والمقاربات بين هذين الجانبين ومن ذلك المنهج اللغوي، والعلمي والنصي والثقافي والنفسي والنقدي، ورغم اختلافات المنظرين الذين تناولوا نظرية الترجمة وفق رؤاهم وآرائهم إلا أن هناك ثمة اتفاق على أن أي نظرية للترجمة تتناول طرق تغير النص الأصلي وما يتضمنه من خصائص دلالية واسلوبية، وتحديد الهدف من الترجمة ووسائل الإفهام المحققة لحدوث التواصل وأن هذه التساؤلات تتم في إطار كلي للعبارة وليس اللفظ المفرد.

النظرية اللغوية:

النص الذي يترجم يتكون من الكلمات, وأن هذه الكلمات هي المادة الموضوعية الوحيدة " التي تتوفر بين يدي المترجم الذي يقوم عمله على ترجمة هذه الكلمات "، وترى النظرية اللغوية أن النص وحدة ذات بعد واحد يتكون من مجموعة كلمات وفق تراكيب معينة فتتكون الجمل". لقد أوضح فيدروف أن عملية الترجمة عملية لغوية في أساسها وأن تنظير الترجمة لابد وأن يتم وفق أسس علم اللسانيات، ودعا كل من فيني وداربلنيه إلى إدراج الترجمة في ضمن مواضيع علم اللسانيات, واقترحا سبع طرق للترجمة وهي الاقتراض ، والنسخ, والترجمة الحرفية, والتحوير , والتكييف, والتعادل, والملاءمة أو التصرف وبنيا نظرياتهما على التعامل في مستوى ما بعد الترجمة، في حين أن مونان يري أن "الترجمة احتكاك بين اللغات ولكنها حالة قصوى من الاحتكاك يقاوم فيها المتكلم ثنائي اللغة كل انحراف عن المعيار اللغوي, وكل تداخل بين اللغتين اللتين يتناوبهما", وأوصى بأن تتم دراسة قضايا الترجمة وفق علوم اللسانيات المعاصرة

أما كاتفورد فإنه يضع الترجمة في مستويين هما: المستوى اللغوي والمستوى التعبيري مشيراً إلى أن المستوى اللغوي يتناول المعنى في جميع مكونات النص وهذا يشمل الصوت والحرف والكلمة والجملة عبارة، وخلص إلى أن الترجمة تقع بين حدين اساسيين أدناهما ما يتعلق بالسمة وأعلاهما المعنى، وتحدث عن مفهومي التكافؤ والتناظر اللازمين لبلوغ أعلى درجات كمال الترجمة. يقول كاتفورد: " إنه من الضروري لنظرية الترجمة أن تستند إلى نظرية في

المعنى. ومن دون نظرية كهذه تظل عدة مظاهر محددة وهامة في عملية الترجمة غير قابلة للمناقشة". لقد دافع بيتر نيومارك Peter Newmark (كتاب A Textbook of Translation ,) في الترجمة عن النظرية اللغوية في كتابه: موضحاً :"إننا نترجم الكلمات لأن ليس هناك شيئ آخر نترجمه, لا يوجد على الصفحات سوى الكلمات, فقط لاغير")، واقترح بعض معايير تحليل النص مثل نية النص , ونية المترجم, ونية القارئ وجو النص, وأسلوب الكتابة، ليقترح طريقتين أساسيتين للترجمة هما: الترجمة الدلالية مشيراً إلى أن دور المترجم هو إعادة تقديم المعنى الذي تضمنه السياق وفق حدود النحو والدلالة للغة الهدف ، الترجمة الاتصالية دور المترجم هو إحداث تأثير لدى المتلقي بلغة الهدف يماثل التأثير الحادث للمتلقي في لغة المصدر

تقوم النظرية اللغوية للترجمة على فرضية أن النص المترجم يتكون من كلمات وأنها الكلمة هي المادة الموضوعية المتاحة للمترجم، وأن المترجم يتعامل مع اللغة وفق علوم اللسانيات.وأصحاب النظرية اللغوية للترجمة يرون أن الترجمة عملية لغوية، لذا فلابد من ضمها إلى علوم اللسانيات، وقد رأى بعضهم أنه يمكن إضفاء نوع من الاستقلالية على الترجمة بأن اشاروا إلى أنها فن مستقل مبني على علم هو علم اللسانيات، وهناك من أشار إلى أن الترجمة ترتبط بنظرية المعنى وأن هناك مستويين من الترجمة يقوم الأول على إيجاد المكافئ اللغوي المناظر للوحدة اللغوية في نص اللغة المصدر، أما الثاني فيقوم على المعنى الذي سعى صاحب النص إلى توصيله من خلال المستوى اللغوي الذي استخدمه. كذلك فقد أوضح أتباع النظرية اللغوية ضرورة إيجاد النص المكافئ وليس النص المطابق إذا أنه لا مجال إلى تطابق تام بين اللغات المختلفة، وتسعى النظريات اللغوية حول الترجمة إلى الربط بين اللغة والفكرة والمعنى والخلفيات الثقافية، وأشارت هذه النظريات إلى أن دور المترجم هو محاولة إحداث تأثير لدى المتلقي بلغة الهدف يطابق نفس التأثير الذي أحدثه النص لدى متلقيه بلغة الأصل، وأن يسعى وفق قواعد وحدود اللغة الهدف إلى تقديم نفس المعنى المقصود في اللغة المصدر.

المحاضرة التاسعة

اللسانيات ونظريات الترجمة(2)

النظرية التفسيرية:

ترى هذه النظرية أن الترجمة مرحلة من مراحل التواصل بين مؤلف النص في اللغة المصدر والمتلقي باللغة الهدف، وأن الترجمة ذاتها تتألف من ثلاث عناصر فهم المعنى، تحديد اللفظ، وإعادة التعبير، ورأى أتباع هذه النظرية أن المترجم يقوم أولاً بتفسير كلمات النص في لغة المصدر ليفهم معانيها ودلالاتها ثم يقوم بإعادة صياغة ما فهمه من النص الأصلي وينقله إلى اللغة الهدف شريطة أن يحدث نفس التأثير لدى المتلقي، لذا فإن المعنى هو جوهر عملية الترجمة وأن النص عبارة عن وحدة ذات أبعاد ثلاثية هي البعد اللغوي والبعد الفكري والبعد التأثيري، لذا فإن الترجمة لا تسعى إلى المطابقة التركيبية وإنما إلى المطابقة التأثيرية، وأنه نظراً لانعدام المطابقة اللغوية والثقافية فإن عمل المترجم يتطلب نوعاً من التكييف الثقافي في اللغة الهدف بما يكفل إحداث نفس الأثر الذي أحدثه النص في اللغة المصدر.

يرى الكثيرون الترجمة واحدة من صور التفسير وإن كانت بلغة غير لغة النص المفَسَر، ولنبدأ ببيان ما أوردته معاجم اللغة في معنى كلمتي "تفسير" و "فسر"، فقد ورد بلسان العرب أن الفَسْرُ: البيان. فَسَر الشيءَ يفسِرُه، بالكَسر، وتَفْسُرُه، بالضم، فَسْراً وفَسَّرَهُ: أَبانه، والتَّفْسيرُ مثله ابن الأَعرابي: التَّفْسيرُ والتأْويل والمعنى واحد، وقوله عز وجل: وأَحْسَنَ تَفْسيراً؛ الفَسْرُ: كشف المُغَطّى، والتَّفْسير كَشف المُراد عن اللفظ المُشْكل، والتأْويل: ردّ أَحد المحتملين إلى ما يطابق الظاهر، واسْتَفْسَرْتُه كذا أَي سأَلته أَن يُفَسِّره لي. أما الصحاح فقد أورد: الفَسْرُ: البيانُ، وقد فَسَرْتُ الشيءَ أَفْسِرُهُ فَسْراً، والتَفْسير مثله، واسْتَفْسَرْتُهُ كذا، أي سألته أن يُفَسِّرَهُ

لي، فالتفسير لُغَةً: هو البَيَانُ والكَشْفُ. فَسَّرَ الشيء إذا وَضَّحَه وبَيَّنَه، فيقال فسرت اللفظ فسرا من باب ضرب ونصر، وفسرته تفسيرا شدد للكثرة إذا كشفت مغلقه.

ووفقاً للنظرية التفسيرية فإن الترجمة عبارة عن سلسلة متصلة من حلقات التواصل تنشيء نوعا من العلاقة بين المؤلف الأصلي باللغة المصدر والمتلقي باللغة الهدف، و أوضحت ماريان لوديرير Marianne Lederer: " أن الترجمة التفسيرية تتم عبر ثلاثة مراحل تسلسل بصورة اتفاقية وقد تتداخل أو تتابع فيما بينها وهذا يتم عبر فهم المعنى وتجريد اللفظ وإعادة التعبير موضحة أن التجريد هنا يشبه الترجمة الحرفية كلمة بكلمة، و ترى النظرية التفسيرية أن النص وحدة مفتوحة ذات أبعاد ثلاثة: البعد الأفقي متمثلاً في النظرية اللغوية, والبعد العمودي المتمثل في الأسلوب والترابط والبعد العرضي المتمثل في نوع النص وعلاقة النص بنصوص أخرى، و ذكر ديبوغراند ودريسلر (De Beaugrande and Dressler) حيث عرفاه Intertextuality بعض الخصائص التي تتعلق بالنص وأثارا قضية التناص بأنه: الظاهر النصية التي يعتمد فيها فهم النص وإدراك معناه على فهم المتلقي لبعض النصوص الأخرى.

النظرية الأسلوبية:

جاء ظهور هذا المصطلح مع بدايات القرن العشرين بعد مجئ العالم اللغوي السويسري (دي سوسير Ferdinand de Saussure) مؤسس المدرسة البنيوية وقد وضع أسساً لعلم الأسلوبية وفق العلاقة بين اللغة والكلام، وركز على المنظور الإجتماعي للغة مشيراً إلى أنها نظام إجتماعي يضم علاقات وروابط متعددة، وفاصلاً العلاقة بين صوت اللفظ ومعناه مشيراً إلى أن المعنى يتكون في الذهن، وقام تلميذه (شارل بالي Charles Bally) وهو أيضاً لغوي سويسري درس اللغتين اليونانية والسنكريتية وتعمق في دراسات النحو المقارن واللسانيات العامة وقد قام بالتعاون مع أحد زملائه بجمع محاضرات أستاذه في كتاب تحت عنوان منهج في اللسانيات العامة» ثم أضاف إليه ملاحظاته. وقام بنشر كتب أسماه (في الأسلوبية) عام 1902 متضمناً أفكاره حول الأسلوبية والتي ربطها بالنظريات الفلسفية الوجودية والتعبيرية، ولكنه استبعد أن يكون علم الأسلوبية قاصراً على دراسة اللغة الأدبية أو

ذات الأغراض الإمتاعية والجمالية. وقد أوضح (بالي) أن دور الأسلوبية هو دراسة القيمة العاطفية للحدث اللغوي الذي يتكون منه نظام التغيير اللغوي، وهذا النظام قد يضم قيماً لا واعية غير خاضعة للوعي والإدراك، وأن التعبير عن الشعور الواحد قد يتخذ صوراً لغوية متعددة. ومثال ذلك التعبير عن الاستحان.. فنقول: أحسنت، أو أجدت، أو رائع، أو ما أجمل، أو أنت حسن أو أنت فنان .... وهكذا

كما أنه عندما نريد التعبير عن الأسف فنقول: آسف، أو عذراً، أو سامحني، أو عفواً، أرجو حيث تعبر في مجملها عن (Variables المعذرة ... وهكذا فهذه التعبيرات تسمي (متغيرات جاء آخرون مثل (Charles Bally نفس الفكرة والحدث والشعور، ومن بعد (شارل بالي من (Marcel Gressot و (مارسيل كراسو (Jules Marouzeou (جول ماروزو المدرسة اللغوية الفرنسية وقد ركز كلاهما على تطبيق المنهج الوصفي في الدراسات وحاول أن يؤطر لنظرية (Leo Spitzer الأسلوبية، وقد عارضهما الألماني (ليوسبيتزر (الأسلوبية السيكولوجية) مطبقاً المنهج الإنطباعي والذاتية مؤكداً على فكرة أن الإبداع هو عبقرية فردية وأنه لا يمكن دراسة الأسلوب بعيداً عن دراسة علم النفس. وقد أوضح أن إشكالية الأسلوبية إنما تكمن في موضعية اللسانيات ونسبية الاستقراء وقلة المستخلصات، .وركز على أن هذا النوع من الدراسات لا يجب أن يقتصر على اللغة المنطوقة فحسب (Austin Warren و (أوستن وارين (Rene Wellek ثم جاء من بعد هؤلاء (رينييه ويلك Roman ليربطا بين الأسلوبية ومناهج البحث المعاصرة ليلحق بهما (رومان جاكبسون ليطبق النهج الوظيفي الذي استخدمه (بالي) وأشار أن وظيفة (Osipovich Jakobson اللغة هي النقل والتواصلن وأوضح أن عملية التواصل هذه تتألف من ستة مكونات هي: المرسل، المتلقي، القناة، الرسالة، المرجح، المصطلح ، كما اشار إلى أن وظائف اللغة الشعرية هي:

الوظيفة التعبيرية او الانفعالية، والوظيفة الندائية او الايعازية، والوظيفة المرجعية، الوظيفة) الشاعرية، والوظيفة بعد اللغوية) كما أن الأسلوبية إمتزجت بالنظريات اللسانية وخرج منها ما أو ما تعرف بالنظرية الإنشائية، و تهتم (Poetic Theory) عرف بالنظرية الشعرية السيمياء بالبحث عن المهنى من خلال البنية والشكل والدلالة، ولا تركز إهتمامها على النص

أو صاحبه وإنما كل إهتمامها منصب على توضيح كيفية خلق النص لتأثيره. لذا فإنها تعمد إلى تفكيك النص وإعادة تركيبه لتحديد النسق البنيوي له من خلال عمليات التحليل.

النظرية الدلالية:

استمرت الدراسات الأسلوبية في التطور وتداخلت مع الفنون الأدبية خاصة النقد الأدبي بل أو (السيميائية)، ظهر SEMIOLOGY وتولد منها علوم أخرى مثل علم العلامات اللسانية مصطلح (السيمياء) ضمن المؤلفات العربية القديمة مثل كتابات جابر بن حيان ، الذي استطاع أن يحول نظرته الفلسفية لعلوم الكيمياء في مضمون ما أسماه (السيمياء)، لذا فقد ارتبط مفهوم هذا العلم بالسحر في تلك الفترة، حيث عرفها البعض بأنها اسم لما هو غير حقيقي من السحر، بل وأشاروا إلى أنه علم تسخير الجنة كذلك فقد جاء هذا المصطلح في كتابات بن سينا وابن خلدون الذي أفرد فصلا في مقدمته لعلم أسرار الحروف ويقول عنه : " المسمى بالسيمياء نقل وضعه من الطلسمات إليه في اصطلاح أهل التصرف من غلاة المتصوفة ،فاستعمل استعمال في الخاص وظهر عند غلاة المتصوفة عند جنوحهم إلى كشف حجاب الحس ،وظهور الخوارق على أيديهم والتصرفات في عالم العناصر وتدوين الكتب والاصطلاحات ومزاعمهم في تنزيل الوجود عن الواحد ...فحدث بذلك علم أسرار الحروف وهو من تفاريع السيمياء لا يوقف على موضوعه ولا تحاط بالعدد مسائله ،وتعدد ت فيه تآليف البوني وابن العربي ،ومن فروع السيمياء عندهم استخراج الأجوبة من الأسئلة بارتباطات بين الكلمات حرفية يوهمون أنها أصل في المعرفة والحلاج، قد ألف الجاحظ بحثاً جاداً حول السيمياء"، ويعرف علم السيمياء أو السيميولوجي بأنه العلم الذي يدرس العلامة ومنظوماتها والخصائص التي تمتاز بها علاقة العلامة بمدلولاتها) وهذا هو ما يجعلها تتقاطع مع العديد من العلوم. لكن في عصرنا الحالي ظهر جدل كثير حول هذا المفهوم وذلك لتعدد الآراء والنظريات وبلغ الأمر حد أن العلماء يجدون صعوبة في تحديد هوية هذا النوع من المعرفة، وبالرغم من ذلك فقد وضعوا له بعض تعريفات لعل أكثرها شيوعاً هو أنها العلم الذي يهتم بدراسة أنظمة العلامات : اللغات ، وأنظمة والإشارات والتعليمات، وبالتالي فإن اللغة تندرج تحت مفهوم هذا العلم، لذا أوضح اللغوي السويسري (دي سوسير Ferdinand de Saussure) أنها العلم الذي يدرس حياة العلامات من داخل الحياة الاجتماعية ونستطيع –إذن –أن نتصور علما يدرس حياة الرموز والدلالات المتداولة في

الوسط المجتمعي ،وهذا العلم يشكل جزء من علم النفس العام .ونطلق عليه مصطلح علم الدلالة)السيميولوجيا) وهو علم يفيدنا موضوعه الجهة التي تقتنص بها الدلالات والمعاني .وما دام هذا العلم لم يوجد بعد فلا نستطيع أن نتنبأ بمصيره ،غير أننا نصرح بأن له الحق في الوجود . وقد تحدد موضوعه بصفة قبلية .وليس علم اللسان إلا جزء من هذا العلم العام وسيبين لنا هذا العلم ما هو مضمون الإشارات ،وأي قوانين تتحكم فيها.

اهتمت نظريات الترجمة التي انطلقت من علم الدلالة بتحليل العلاقة بين الكلمة والشيء المفهوم أي بين الدال والمدلول والدليل، وبالنسبة لعملية الترجمة فإن دور المترجم يتخطى البحث عن معان الكلمات المنفردة بل التعامل مع نص مكون من عدد من الكلمات في لغة المصدر ليتم نقل المعنى باستخدام كلمات أخرى بلغة الهدف، والمعنى لا يرتبط بعدد الكلمات، فدلالات الكلمات ومعانيها تتأثر بعوامل كثيرة مرتبطة بثقافة كل لغة

النظرية الوظيفية:

تقوم معظم نظريات الترجمة الحديثة على التعامل مع الترجمة ضمن نطاق علم اللغة أو علم الاتصال، فاللغويون يعتبرون الترجمة فرعاً من فروع علم اللغة التطبيقي، وبالتالي فإن التعامل مع الترجمة من هذا المنطلق يقودنا إلى تطبيق النظريات اللغوية المختلفة التي تتناول الظواهر اللغوية وتوصيفاتها... لكن معظم النظريات الشائعة والمطبقة في ميدان الترجمة تقوم على دراسة الترجمة انطلاقاً من مبحثين أساسيين هما نظرية الاتصال وعلم الدلالة، فجميع نظريات الترجمة تتفق في وصف الترجمة على أنها أحد أوجه الاتصال اللغوي، وهي بذلك تشتمل على المرسل والمتلقي والرسالة والسياق والوسط والمؤثرات الداخلية والخارجية فجميع هذه العوامل تؤثر في وتتأثر بعملية الاتصال، و و"الترجمات الوظائفية وفيها يركز المترجم على الوظيفة التواصلية بين .(Instrumental Translations) صاحب النص في اللغة المصدر و المتلقي في اللغة الهدف، وهنا يكون الاهتمام منصباً على الوظيفة التي يؤديها النص لذلك يشيع هذا النوع من الترجمات في الوثائق الرسمية والقانونية

النظرية الغائية:

أو نظرية (Skopos Theory)النظرية الغائية (Hans J. Vermeer) وضع هانس فيرمير الهدف في الترجمة، وهي نظرية تمكن المترجمين من تنفيذ ترجمات وفقاً للغرض من النص

الهدف، وتوضح هذه النظرية أن الغاية النهائية من الترجمة هي التي تحدد للمترجم الاستراتيجية التي سيقوم باتباعها في ترجمته، وينبغي على صاحب النص المطلوب ترجمته تحديد غايته من الترجمة حتى يمكن للمترجم تحديد الاستراتيجية المطلوبة، وفي حالة إذا لم يقم صاحب النص بتحديد تلك الغاية فإنه يتعين على المترجم أن يضع نفسه في موضع صاحب النص ويتخيل الغايات المحتملة ويفاضل بينها ثم يبدأ في تكوين استراتيجيته، وتميز (Documentary) "النظرية الغائية أيضًا بين نوعين من الترجمات: "الترجمات الوثائقية حيث يركز المترجم على القيمة التواصلية للنص ورد فعل المتلقي ويراعي (Translation ثقافة النص وبنيته وعناصره اللغة فتعبر الترجمة تعبيراً دقيقاً عن محتوى النص الأصلي، "ويشيع تطبيق ذلك عند معالجة النصوص الأدبية، أما النوع الثاني فهو "الترجمة الوظائفية فيركز على الوظيفة التي يقوم بها النص الأصلي ويكثر (Instrumental Translation) تطبيقها مع النصوص القانونية والرسمية والإدارية

النظرية النصية:

تعتمد هذه النظرية على علم اللغة النصي متمثلة مناهج تحليل الخطاب والمنهج السيميائي، ولتطبيق المبادئ النظرية لهذه العلوم، على متعلم الترجمة أن يدرك مفاهيم البنيـة والترابط Emile والاتساق والالتحام النسيجي للنص، وقد ميز اللساني الفرنسي (إيمليبه بينفنستيبه بين الجملة والنص، واعتبر أن تحليل النصوص لا يجري إلا في شكل (Benveniste ملفوظ أي ضمن وضعية اتصال خاصة. أما «هاليدي وحسن» فيعتبران تميز النص بالترابط والاتساق ولحمة النسيج اللغوي في مستوى استعمال الروابط بين الجمل ولكل نوع من النصوص معايير دراسة كالمعايير اللغوية الداخلية، وهي لفظية ودلالية ونحوية وأسلوبية. والمعايير الخارجية عن اللغة كالإيحاءات الشعورية. إن عملية تحليل النصوص تقود لا محالة إلى تفكيك الصعوبات اللغوية في مستوى الشكل والمضمون.

النظرية التكافئية:

Toward a Science في كتابه نحو علم للترجمة Eugene E. Nidaيميز يوجين نايدا of Translation بين نوعين من التكافؤ: التكافؤ الشكلي الذي يقوم على نقل شكل النص الأصل نقلا آليا، والتكافؤ الديناميكي الذي يحول "النص الأصل" بحيث يحدث التأثير نفسه في "اللغة الهدف"، و"التكافؤ الدينامكي" مفهوم خاص بنايدا، وليس له معنى إلا عندما يتم

ربطه بنظريته الخاصة بالترجمة. وبالمقابل، يمثل تكافؤ التأثير مفهوما أساسيا يتجاوز الخلاف بين أهل الهدف وأهل المصدر : ينبغي وضع تكافؤ التأثير في إطار أشمل، مبتدئين بانعكاساته لسانية الطابع.

النظرية التداولية:

تقوم النظرية التداولية في جوهرها على رفض ثنائية اللغة/ الكلام التي نادى بها دوسوسير القائلة بأن (اللغة) وحدها وليس (الكلام) هي الجديرة بالدراسة العلمية، F.de. Sussure فالنظرية التداولية، وتتناول العلاقات القائمة بين اللغة ومتداوليها وتدرس تحليل عمليات الكلام ووصف وظائف الأقوال اللغوية وخصائصها لدى التواصل اللغوي، وتهتم هذه النظرية بالتمييز بين ثلاثة أنواع من أفعال اللغة: فعل الإنجاز المتصل بقيمة اللفظ ذاته، و فعل التأثير بالقول الذي يستهدف غايات محددة، مصرح بها أو غير مصرح وينتج عن استخدام اللفظ الفعلي، و فعل القول الناتج عن تركيب الصوت أو العلامات الخطية لوحدات تركيبية مزودة بمعنى ما وملائمة للسياق.

النظرية التأويلية:

ترتبط نظرية التأويل بالترجمة الشفهية، ولم تظهر هذه النظرية إلا في نهاية سبعينيات القرن الماضي لتتخذ بعد ذلك ما عرف باسم (نظرية المعنى)، وأن الترجمة تعتمد على التقابل بين اللغات من خلال عناصر لغوية لا تتأثر بسياق النص مثل أسماء العلم، والأرقام، والمصطلحات التقنية، والبحث عن التعادل بين المدلولات اللغوية لأجزاء النص، واهتمت هذه النظرية بالبحث في العلاقات بين الفكر واللغة، وعلاقة المعنى بالعلامات اللغوية، ثم تطور تطبيق هذه النظرية ليشمل أيضاً الترجمة التحريرية، والنظرية التأويلية تتعامل مع المعنى المستخلص من النص ويمكن للمترجم أن يدركه وتناقش طرق تأويل النصوص، وتخلص هذه النظرية إلى أن مهمة المترجم هي نقل معنى النص وفق ما يدركه المترجم لا كما عناه المؤلف، حيث تدعو النظرية إلى تحرير المعنى من ألفاظه الأصلية الأصيلة وإيجاد

معادلات جديدة، وتنظر النظرية التأويلية إلى اللغات بوصفها مجرد ناقل للمعنى .. ووفق النظرية التأويلية فإن عملية الترجمة تتم عبر ثلاث مراحل أساسية هي:

- الفهم: من خلال تأويل النص في اللغة الأصل لإدراك المعنى المراد تبليغه في اللغة الهدف.
- الانسلاخ اللغوي: من خلال تحرير المعنى من البنيات اللغوية للنص الأصلي حتى لا تتداخل مع بنيويات اللغة الهدف.
- إعادة التعبير: وتهدف إلى إعادة صياغة نفس المعنى المعبر عنه بلغة الأصل مع التركيز على خصوصيات اللغة الهدف.

وتصنف هذه النظرية سياقات النص إلى ثلاثة أنواع:

- السياق اللغوي: ويهتم بدلالة الكلمة أو الجملة وعلاقة دلالات الكلمات والجمل المحيطة
- السياق المعرفي: ويهتم بالأفكار التي تصل إلى ذهن المتلقي أثناء عملية قراءة النص
- السياق غير اللغوي: يهتم بالعناصر غير اللغوية المصاحبة لعملية انتاج النص (بيئة انتاج النص).

وتضع هذه النظرية محددات للفقد الذي يتم أثناء عملية الترجمة على المستويات المختلفة كالمستوى الدلالي و التركيبي و الأسلوبي والثقافي والجمالي.

هناك نظريات أخرى مزجت بين النظريات السابقة أو نبعت منها، ومن بين نظريات الترجمة ما يرى أن وجود المترجم ضمن النص المترجم يتحدد وفق عوامل ثلاث هي: موقفه الترجمي، أي الطريقة التي يتصور بها النشاط الترجمي، ومشروعه الترجمي الذي يحدد الطريقة التي يترجم بها، وسعة أفق المترجم وانفتاح عقله، ومن نظريات الترجمة أيضاً ما أكد على انعدام حدوث التطابق بين النص المصدر والنص الهدف وذلك على المستوى اللغوي والدلالي.

المحاضرة العاشرة

الترجمة المتخصصة و مصطلحاتها

سبق أن قلنا إن الصعوبات في الترجمة تتنوع بتنوع النصوص المترجمة, وإن النصوص تنقسم إلى قسمين: النصوص الأدبية, والنصوص العلمية أو المتخصصة. ينتج الفرق بين الترجمة الأدبية والترجمة العلمية عن سببين رئيسين: الاختلاف بين النصوص الأدبية والنصوص العلمية, والاختلاف بين طبيعة عمل المترجم الأدبي وغايته وطبيعة عمل المترجم العلمي وغايته. فغاية المترجم الأدبي غاية جمالية. أما المترجم العلمي فليست غايته غاية جمالية, وتغلب على عمله الغاية وليس الوسيلة, إذ إنه يسعى إلى نقل المعلومات, وإلى الموضوعية والتزام الدقة المتناهية والأمانة في التعبير عن الفكرة التي يريد توصيلها, مع مراعاة ترتيب عناصر النص بالطريقة التي رتبت فيها في الأصل حتى لو تنافى ذلك مع جمال الأسلوب ومنطق اللغة التي ينقل إليها, ويستخدم الأرقام والرموز والمصطلحات والمختصرات التي تصيب الهدف بشكل مباشر. يجب أن تكون لغة المترجم العلمي لغة علمية من حيث المبنى والمعنى ليتمكن من النقل من لغة إلى أخرى, بل إن الأمر يحتاج أحيانا إلى التخصص في المادة التي ينقل منها وإليها, أي إلى الإطلاع والبحث والتوثيق, وهو ما قادتنا إليه طبيعة معظم النصوص العلمية التي قمنا بترجمتها. فالمترجم, مهما بلغت درجة ثقافته, لا يمكن أن يكون متخصصا بجميع المواضيع, لذا يجب عليه أن يبحث عن المعلومات التي تنقصه بالتوثيق في المجال الذي يعالجه النص, وفي لغتي الأصل والهدف, ليكتشف كيفية الحديث عنه, وليفهم, بمعنى آخر, النص الأصل من جهة, والمصطلحات والتراكيب اللازمة لإنتاج الترجمة من جهة أخرى. ترى سيلفيا غاميرو بيريز أن النصوص المتخصصة تتميز أساسا باستعمال ما يسمى لغات التخصص, وتحدد خمسة مستويات من المهارات يجب أن يتمكن منها المترجم المحترف, وهي معلومات حول المجال الموضوعاتي, و امتلاك المصطلحات الخاصة, والقدرة على الاستنتاج المنطقي, والتعرف على أنواع النص وأجناسه, والقدرة على اكتساب الوثائق. ويرى البعض أنه يمكن الحصول على الوثائق من

المصادر التالية: المختصرات, والموسوعات, ومختصرات دراسة الأسلوب وتحرير النصوص, والمجلات العامة, والمجلات المتخصصة, ومجلات ملخصات الأبحاث, ومحاضر المؤتمرات, وأطروحات الدكتوراه والماجستير, والتشاور مع المختصين, وأنشطة المختصين).

إن المترجم العلمي يواجه يوميا لغات متخصصة وكما هائلا من المصطلحات, ويحتاج إلى إيجاد أو وضع مقابل لها في اللغة التي يترجم إليها, ولهذا يتعين عليه الاستعانة بالمعاجم العلمية المتخصصة من أجل التحقق من انتماء المصطلحات التي يستخدمها إلى العلم الذي ينتمي إليه النص, وقد تسعفه المعاجم والقواميس في ذلك وقد تخذله, وربما يسأل أهل العلم والاختصاص أو يضطر إلى وضع ما يقابلها. وإن لكل لغة علمية أو مختصة مصطلح وأسلوب خاصين بها, فالمترجم العلمي العربي يواجه في كثير من الأحيان نصوصا حررها مختصون يستخدمون للحديث عن مجال تخصصهم أداة مفهومية يرون أنها ضرورية لنجاح تحليلهم, ويلجؤون أيضا إلى عبارة مختصة توفر للمعلومة العلمية الصرامة المطلوبة. ترى فائزة القاسم أن المترجم إلى اللغة العربية يتعرف خلال مرحلة كتابة النص ثغرات معجمه فيلجأ إلى الخطوات التالية: العمل على النص الذي يحاول فيه المترجم امتلاك الأدوات المفهومية, وتحمل توقعات المتلقي الأخير الذي يضيف فيه معلومات لتأمين وضوح الرسالة, ويعد بلاغة تقنية تنم عن نظام متكامل من الإحالات الثقافية ليجعل الرسالة مفهومة لدى جمهور كبير, ومسار المترجم الذي يلجأ فيه إلى الصياغات الجديدة بطريقة النسخ عن الأصل الأجنبي, وإلى استخدام مصطلحات اللغة الدارجة لتسمية مفاهيم غير معروفة وابتداع المصطلحات مع مراعاة قوانين اللغة العربية الفصحى, وإلى التأويل/ الشرح, والنحت, والمنهجية المناسبة التي تتضمن معرفة الموضوع, والاستعداد للتحليل والتركيب, والفهم الجيد للغة الأجنبية, وإجادة استخدام اللغة الأم, وإنشاء بطاقات مصطلحية.

ومن البديهي أن سعي المترجم العلمي يحد كثيراً من حريته في التعامل مع النص, ويطمس كل ما يدل على شخصيته. غير أن التزام الدقة المتناهية شرط من شروط الترجمة العلمية. ويكفي البرهنة على ذلك أن نذكر النتائج التي قد تترتب على الترجمة الخاطئة لبعض الرموز أو المصطلحات العلمية أو المعادلات الكيميائية أو الرياضية أو لطريقة تركيب دواء ما أو لطريقة تشغيل جهاز كهربائي ما.

أما المترجم الأدبي فإنه يتمتع بقدر كبير من الحرية في التعامل مع النص الذي يترجمه, ويستطيع, على الرغم من مراعاته الدقة والأمانة في الترجمة, أن يحذف شيئا هنا ويضيف شيئا هناك لابل أن يركب الكلام وفقا للغة وقواعدها.

إن المترجم الأدبي والمترجم العلمي مدعوان دائما إلى أن يكونا وفيين أمينين للنص الأصلي, أي إلى تقديم نص مشابه ما أمكن, بحيث يتوهم قارئ الترجمة أنه أمام النص الأصلي لا أمام ترجمته, أي أمام تعبير تلقائي وواضح, إذ إن الترجمة, أو غايتها هي إعفاء القارئ من قراءة الأصل, وهي أيضا العلم والفن الضروريان لتجاوز التناقض الكامن بين متطلبات الأمانة ومتطلبات الصياغة المبدعة, بين نص النص وحرفيته من جهة وبين مغزاه ودلالته وروحه من جهة ثانية. ولذلك فإن خيانة المترجم الأدبي, ليست خيانة طوعية بقدر ما هي خيانة جبرية تفرضها طبيعة النص الأدبي والشعري على وجه الخصوص, وإنها قد تتكرر في كل نوع من الأنواع الأدبية لأنها تلتقي عند انطلاقها من تجربة ذاتية مكثفة, وظروف معينة, وبيئة خاصة, وثقافة مميزة

صعوبات الترجمة التخصصية:

و أما صعوبة ترجمة النصوص العلمية والمتخصصة فتكمن في موضوع التخصص, والمصطلح, وقواعد اللغة والأسلوب, فهي نصوص جافة تخلو من الجماليات والتنميق والزخرفة خشية ضياع المعنى.

إن ترجمة المصطلح في غاية الصعوبة لأنها ليست محصورة فقط في ابتكاره, وإنما أيضا في تعدد المصطلحات للمرجع الواحد وذلك حسب نوعية النص العلمي والتقني الذي سنترجمه أولا ثم لأن هذه المصطلحات قد تكون في النص المصدر الذي وردت فيه إلى Ordinateur مصطلحا مترجما من لغة أخرى ثانياً, فكم من مرة ترددنا في ترجمة العربية, وفي الاختيار بين "رتابة" و"منظملة" و "حاسب" و"حاسوب" و" كومبيوتر". وكم من مرة شعرنا بأن الكلمات في بعض النصوص العلمية مستهجنة لأنها هجينة بالفعل, لأنها ألفاظ لاتينية كتبت بأحرف عربية تخلو كليا من أي معنى يتصل باللغة أو بالمادة التي نترجم منها, فقد باتت ولادة المصطلح العلمي العربي رهينة بوجود المصطلح الغربي, وأمسى تداول المصطلحات العربية والخطاب العلمي بين المختصين مرتبطا بدرجة تمكن المتلقي من المصطلحات الغربية ومفاهيمها وهذا ينم عن أمرين اثنين: " أولهما أن الجهاز

المصطلحي العربي يكاد يكون غريبا في مفاهيمه وشبه عربي في صياغته, وثانيهما أن مهمة الفكر العربي ظلت منحصرة في محاولة استيعاب المفاهيم العلمية الغربية ونقلها إلى العربية في صورة قوائم مفردات جلها معرب تعريبا صوتيا لا أقل ولا أكثر".

وقد زادت المعاجم المتخصصة هذه المشكلة تعقيدا بسبب عدم شمولية هذا المعجم أو اختلافه مع معاجم أخرى في اعتماد المصطلح أو بسبب عدم شرح المصطلح وعدم اختيار المقابل المناسب له أو في تبنيه بعض الحلول الغريبة كالنسخ البنيوي الذي يقوم على تركيب وتهجين طرائق النقل الذي يقوم , (aurique =لغوي لاوجود له في اللغة العربية (ذهبيك على مزج طريقتين مختلفتين من أجل نقل المصطلح العلمي الواحد, ومن ذلك مزج النسخ والنسخ الدلالي وتوليد كلمة , antichlore الدلالي والتعريب اللفظي, كما في: مضاد الكلور autooxydation جديدة , كما في: تأكسد ذاتي.

وهو علم , Terminologie إننا نفتقر نحن العرب إلى دراسة تقوم على علم المصطلح أساسي في التوصل إلى ترجمة صحيحة دقيقة تنير القارئ عوضا عن تضليله أو إرباكه لاسيما في ما يتعلق بالنصوص العلمية والمتخصصة.

و سنستعرض هنا الصعوبات والعقبات التي ينبغي على المترجم العلمي أن يذللها في أثناء القيام بترجمة النصوص الطبية بوصفها مثلا عن كل العلوم والصعوبات التي تواجه المترجم أو SARS أو سارس AIDS أثناء عملية الترجمة. يمكن القول إن كلمات مثل إيدز لم تعد مستهجنة في اللغة العربية Parkinson أو مرض باركنسون Alzheimer ألزهايمر لأننا أصبحنا نستعملها بشكل دائم, لكن ذلك لاينفي وجود كلمات ومصطلحات أخرى بعيدة كل البعد عن استعمالنا اليومي. و إننا نصطدم في عالمنا العربي بمشاكل "نحت المصطلح", فلغة الاختراع هي لغة المخترع, لذا ينبغي علينا أن نبحث عن مقابل في لغتنا يحمل معنى المصطلح في اللغة الأصلية.

إن الطب مثلا جزء من حياتنا اليومية, ويستهوي الكثير من الناس, لذلك فإن لغته تتطلب وضوحا تاما في المقام الأول لأن الطب يعني من هم غير متخصصين في العلوم الطبية أيضا. ولهذا نرى أن اللغة الطبية لغة اتصال فعالة, ومحددة, وتخلو من كل التباس, وتلبس فيها الكلمة لباساً معنوياً واحداً. ومع ذلك, نقع أحيانا على كلمات أو مصطلحات أو رموز غامضة ومستهجنة.

و لا بد أن المتابع للعلوم الطبية قد لاحظ أن لغتها فرنسية كانت أو عربية تقع اليوم تحت تأثير الغزو الإنجليزي، لأن هذه اللغة أصبحت اليوم لغة الاتصال العالمي, لذلك نرى أن بعض المصطلحات العربية مأخوذة عن اللغة الإنجليزية كلياً أو جزئياً. ونعتقد أن المترجم الذي يدرك كل الإدراك متطلبات هذه النصوص يقوم بخطوة واحدة على طريق الألف ميل. لذا ينبغي عليه قبل البدء بعملية الترجمة أن يقوم بالبحث والتمحيص كي يلم بكافة المصطلحات, وأن يفرق في استعمال اللغة استنادا إلى الجمهور فيستعمل المصطلحات العامة إذا كان جمهوره من العامة والمصطلحات المتخصصة إذا كان جمهوره من النخبة المتخصصة.

ومهما كان المترجم عالما بأمور الطب إلا أنه ليس طبيباً, لذا ينبغي عليه أن يقوم ببحث شامل مع كل نص طبي يترجمه, ويعتبر خائنا للنص المصدر إن لم يقم بذلك, بسبب عدم معرفته بأمور الطب أو لأن تحصيله أقل في هذا المجال مما جاء في النص المصدر.

ويعاني المترجم أيضا من تعدد معاني الكلمة الواحدة, وعدم توافق الكلمات المستخدمة والسياق, والاستعمال الخاطئ لبعض المرادفات, واستعمال المختصرات الفرنسية أو الإنجليزية من دون تفسيرها, واستعمال كلمات علمية لم يرد ذكرها في المعاجم المتخصصة, وذلك لأن اللغة في تطور دائم ولأن وتيرة الإكتشافات أصبحت يومية, وهناك كلمات مستحدثة تولد وأخرى تموت كل يوم.

زد على ذلك أن المترجم يصطدم بعقبة المعاجم التي كثيرا ما تشبه لوائح كلمات ترد فيها المعاني الأجنبية مقابلة للمعاني العربية من دون شرح أو تفسير, والتي ليست دائما محط تحديث وتطوير أو التي نقع فيها على ترجمة حرفية أو على نقل للمصطلحات الأجنبية بحروف عربية لا يمت فيها اللفظ إلى العربية بشيئ أو على بعض الأخطاء العلمية والإملائية.

وقد تناول محمد المناصف قوائم المصطلحات الواردة في المعجم الموحد لمصطلحات علم الصحة وجسم الإنسان من خلال قواعد اختيار المصطلح العلمي التالية: مقاييس الاختيار اللغوية (تجنب الاقتراض, ومقاييس بنيوية, وتجنب الكلمات العامية), ومقاييس دلالية (تفضل الكلمة الدقيقة على المبهمة, وتفضل من بين المترادفات أو القريبة من الترادف

اللفظة التي يوحي جذرها بالمفهوم بصفة أوضح, وتتجنب تعدد الدلالات), ومقاييس (اجتماعية– لغوية (الاستعمال, واحتكاك العامية بالفصحى, وجمالية اللفظ .

ولحل مسألة المصطلحات الطبية يمكن أيضا العودة إلى المعاجم القديمة كما جاء على لسان جيرار تروبو Gérard Troupeau الذي اقترح كلمة هيضة التي تعني في أيامنا هذه indigestion , بينما كانت تعني في القديم Choléra أو اعتماد كلمتين كي نعني كلمة (arthrite =واحدة وذلك لعدم وجود جذر في هذه الكلمات أي (إلتهاب المفاصل وأخيرا , =وهو الحل الأخير والأكثر شيوعا استعمال الكلمة عينها في اللغتين تيروكسينيميا thyroxinemie. ويبقى أن اختيار الكلمات أو المصطلحات المناسبة, وفك الرموز, وتفسير المختصرات لا تمثل كل العقبات التي يصطدم بها المترجم أثناء الترجمة, فلايكفي أن يعرف ماذا ينبغي عليه أن يقول بل عليه أن يعرف أيضا كيف يقوله, فترجمة النصوص الطبية أو العلمية ممكنة, بشرط أن تقوم على أسس كتابة النص الطبي, وهذا الأخير ليس سوى مثل عن كل العلوم والصعوبات التي يعاني منها المترجم أثناء عملية الترجمة. وعلى الرغم من كل التطورات التي طرأت على ميدان الترجمة وتقنياته يبقى المترجم عنصرا لا يمكن الاستغناء عنه فهو من يقوم بالخيار الصحيح والصياغة المطلوبة.

إننا نرى في الترجمة فنا, و علما, وتطبيقا. فالترجمة موهبة, وممارسة, وحرفة, وبحث . الترجمة فن وحرفة وهذا ما تؤكده المقالات والكتب العديدة التي تصدر باللغات العربية والأجنبية, والتي تحمل عنوان "فن الترجمة" أو "حرفة الترجمة". و قد عدها بعض الكتاب فنا وحرفة في آن واحد (19). الترجمة, على حد قول الدكتور محمد عناني, " فن تطبيقي", أي حرفة لا تتأتى إلا بالتدريب والمران والممارسة, " استنادا إلى موهبة", وربما كانت لها جوانب جمالية وإبداعية , لأن الإبداع هو أهم عنصر في الفن. وهذا يعني أنه لا يمكن لأستاذ في اللغة والأدب, أو في كليهما, أيا كان حظه من العلم بالفرنسية أو العربية (بل أيا كانت معرفته بنظريات اللغة) أن يخرج لنا نصا مقبولا مترجما عن إحدى اللغتين دون "ممارسة طويلة للترجمة". فلا توجد في رأينا طرق مختصرة للإجادة في الترجمة, فلا كتب المتخصصين التي أشرنا إلى بعضها هنا, ولا الكتب العامة, ولا هذه الدراسة بمغنية عن الممارسة والخبرة. وأقصى ما نستطيع أن نفعله – نحن المدرسين والمترجمين– أن ننقل بعض علمنا وخبراتنا إلى طلابنا, وأن نقدم لهم بعض الحلول التي اهتدينا إليها أو اهتدى

إليها جيلنا, والتي سوف تمسها يد التعديل مع التقدم والتطور الحضاري, إذ ليس هناك حل وحيد صحيح أو ترجمة وحيدة صحيحة, فالنص نفسه قد يترجم عدة مرات, لاعتبارات متعددة منها رداءة بعض الترجمات, وتطور العلوم الإنسانية واللغوية, والفائدة المضاعفة.

المراجع:

1.عثمان بنطالب، " علم المصطلح بين المعجمية وعلم الدلالة" في وقائع الندوة الدولية الأولى لجمعية اللسانيات بالمغرب، إعداد عبد القادر الفاسي الفهري وآخرين (الرباط: منشورات عكاظ
)

2.توصية المنظَّمة العالميّة للتقييس بجنيف رقم 1087 المعدَّلة من قبل اللجنة الكندية الاستشاريّة المكوَّنة من خبراء دائرة اللغة الفرنسيّة بكندا.

مصطفى الشهابي، المصلحات العلميّة في اللغة العربية في القديم والحديث (دمشق: المجمع العلمي العربي، 1965. ص 3.

4.ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمي العربي، في مجلة "اللسان العربي"، مجلد 18 الجزء 1 (1980)، ص 175.
178.
.5
John Haywood, Arabic Lexicography (Leiden: E.J.Brill, 1960) p.5.

.6Charles Morris, Signs, Language and Behaviour (New York: Prentice_Hall, 19060

.7George Miller, Language and Communication (New York: McGraw-Hill, 1951)

محمد عجينة، "نظريات الترجمة" في: الترجمة ونظرياتها (تونس: بيت الحكمة، 1989) ص 253 . 287.8

9.يوجين نيدا، نحو علم الترجمة، ترجمة : ماجد النجار (بغداد:وزارة الإعلام، 1976

10.جي.سي. كاتفورد، نظرية لغوية للترجمة، ترجمة: عبد الباقي الصافي (البصرة:جامعة البصرة، 1983

11. بيتر نيومارك، اتجاهات في الترجمة، ترجمة: محمود إسماعيل صيني (الرياض: دار المريخ، 1986

.12Diller,H and J.Kornelius. Linguistische Probleme der Übersetzung (Tübingen: Gunter Narr, 1978)

محمد ديداوي، " الترجمة والنقل" في مجلة "اللسان العربي"، العدد 38(1994) 13.

14.ليلى المسعودي، " تقنيات الترجمة: دراسة في ضوء اللسانيات" في : الترجمة في الآداب والعلوم: الواقع والآفاق (أكادير: كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 1994) ص 99.108.

.15Ogden, C.K. and I.A. Richards, The Meaning of Meaning (London,1923)

16.عبد الكريم غلاب، من اللغة إلى الفكر (الرباط، 1993) ص 145

17.عبد الله العميد، " دينامية الترجمة بين المعنى والمبنى وبين العناصر اللغوية والعوامل غير اللغوية" في : الترجمة في الآداب والعلوم الإنسانية: الواقع والآفاق (أكادير: كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 1994.) ص 49.56

18. للتوسع في الموضوع انظر: حنفي بن عيسى، " المعاجم المختصة: وجهة نظر المترجم" في جمعية المعجمية العربية بتونس، المعجم العربي المختص (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1996) ص 387. 414

تمارين في الترجمة

النص رقم 1

What it will take to vaccinate the world against COVID-19

Within just a few months, pharmaceutical firms have produced hundreds of millions of doses of COVID-19 vaccine. But the world needs billions — and as fast as possible. Companies say they could make enough vaccines to immunize most of the world's population by the end of 2021. But this doesn't take into account politically based delays in distribution, such as countries imposing export controls — or that the overwhelming majority of doses are going to wealthier countries. This situation is fuelling a campaign to temporarily waive intellectual-property rights so that manufacturers in poorer countries can make the vaccines more quickly themselves.

How many vaccines can the world make this year?

The pharmaceutical industry, in common with many industrial sectors, does not reveal its production capacity, says Rasmus Bech Hansen, chief executive of Airfinity, a London-based analytics company that compiles data on the industry. But vaccine growth is likely to be "exponential" in the coming months, he predicts.

Some 413 million COVID-19 vaccine doses had been produced by the beginning of March, according to Airfinity data. The company projects that this will rise to 9.5 billion doses by the end of 2021. A larger figure was published last week in an analysis from the Global Health Innovation Center at Duke University in Durham, North Carolina. The centre's researchers aggregated publicly announced forecasts from vaccine makers, which add up to around 12 billion doses by the end of the year.

However, Andrea Taylor, who led the research at Duke University, says these numbers are more likely to be reached by the end of 2022. "Supply chains could break down and countries could threaten to block vaccine exports," she says — as is already happening, with India and the European Union having announced restrictions on vaccine exports.

الترجمة:

ما الذي نحتاجه ليحصل العالم بأكمله على تطعيم ضد «كوفيد- 19»؟

أنتجت شركات الأدوية خلال فترة لا تتجاوز عدة أشهر مئات الملايين من جرعات لقاح "كوفيد- 19"، لكن ما يزال العالم بحاجة إلى مليارات الجرعات، وبأقصى سرعة.

وترى الشركات أن بوسعها تصنيع لقاحات تكفي لتطعيم معظم سكان العالم بحلول نهاية عام 2021، بيد أن ذلك التصريح لا يأخذ في الحسبان التأخير في توزيع اللقاحات، الذي ينتج عن عوامل سياسية، مثل فرض بعض الدول قيودًا على التصدير، أو حقيقة أن الجزء الأكبر من الجرعات يذهب إلى الدول الأكثر ثراءً. وقد تَسبَّب هذا الوضع في إطلاق حملة تطالب بإسقاط حقوق الملكية الفكرية، حتى يتمكن المصنّعون في الدول الأكثر فقرًا من إنتاج اللقاح محليًّا بسرعة أكبر.

كم عدد اللقاحات التي يمكن تصنيعها على مستوى العالم خلال هذا العام؟

لتحليل البيانات في لندن، التي تجمع بيانات Airfinity "يتوقع رازموس بيك هانسين – المدير التنفيذي لشركة "إيرفينيتي عن تصنيع الأدوية – أن يرتفع معدل تصنيع اللقاحات بمعدلات "أُسّية" خلال الشهور القادمة. وتفيد البيانات التي قدمَتْها شركة "إيرفينيتي" أنه بحلول شهر مارس الماضي كان قد تم تصنيع حوالي 413 مليون لقاح مضاد لفيروس "كوفيد-19". وتتوقع الشركة ارتفاع هذا الرقم إلى 9.5 مليار جرعة مع نهاية عام 2021. وكان مركز الابتكار الصحي العالمي بجامعة ديوك في مدينة دُرام بولاية نورث كارولاينا الأمريكية قد نشر توقعات بأرقام أكبر، بعد أن قام الباحثون بالمركز بتجميع التنبؤات التي أعلنها مصنّعو اللقاحات، والتي جعلت الرقم المتوقع مع نهاية العام يصل إلى 12 مليار جرعة، لكنّ أندريا تايلور، التي رأست فريق البحث في جامعة ديوك، تقول إن هناك إمكانية كبيرة لتحقيق هذين الرقمين مع نهاية 2022. كما صرحت تايلور بأنه "من المحتمل أن يتوقف إنتاج بعض المورّدين، وكذلك أن تهدد بعض الدول بحظر تصدير اللقاحات،" وهو ما يحدث بالفعل، بالتزامن مع وضع الهند والاتحاد الأوروبي قيودًا على تصدير اللقاحات.

النص رقم 2

COVID Has Put the World at Risk of Prolonged Grief Disorder

The deaths of more than 586,000 people in the U.S. from COVID since the spring of 2020 have left many millions grieving. A sizable number of these bereaved individuals will find their anguish lasts an unusually long time, does not diminish and renders their life almost unbearable, mental health specialists say.

People who sufferer this intense bereavement are frequently unable to keep their job, leave their home or care for other loved ones. Even those who are able to navigate some of everyday life describe their agonized existence as just waiting to die. Their continued high level of stress can damage the body, increasing inflammation and risks for associated illnesses such as heart disease.

This condition, a psychiatric state called prolonged grief disorder, typically lasts for many months after a loss—one year in the U.S. or six months per international criteria. The condition is much worse than normal grieving, says Katherine Shear, a psychiatrist at the Columbia University School of Social Work and founder of the Center for Complicated Grief. And the isolation surrounding so many pandemic deaths likely makes people more vulnerable to it. “There are so many aspects of the pandemic that are going to be risk factors for people having a hard time adapting to these losses,” Shear says.

ADVERTISEMENT

The number of people with prolonged grief in the near future and beyond could be substantial. A July 2020 study published in the *Proceedings of the National Academy of Sciences USA* estimated that each U.S. COVID death leaves, on average, approximately nine close relatives bereaved. If 5 to 10 percent of the bereaved group develops this disorder—which is the standard rate under normal circumstances—this could put the prevalence of prolonged grief at an additional quarter of a million to half a million cases in the coming year. Other data hint the toll could be much higher. A March 2021 poll from the Associated Press–NORC (AP-NORC) Center for Public Affairs Research found that about 20 percent of people surveyed in the U.S. had lost a relative or close friend to COVID. That means a potential bereaved population of about 65 million, and it could push numbers of new prolonged grief cases into the millions.

Because COVID deaths have disproportionately occurred among low-income communities and people of color, prolonged grief will likely have an outsized effect on those populations, Shear and other therapists say. What is especially worrisome is that these communities, and the U.S. in general, do not have sufficient mental health resources—therapists and facilities—to address a problem of this magnitude. “If we don't find ways to bring attention to the emotional suffering that people are coping with right now, it will turn into more serious problems,” says Vickie Mays, a professor of health policy and management at the University of California, Los Angeles, Fielding School of Public Health.

A WOUND THAT TIME WILL NOT HEAL

Grief can be terrible. Most people, however, eventually integrate their loss and find a way forward, even as they continue to mourn their loved ones. Mary-Frances O’Connor, a clinical psychologist at the University of Arizona specializing in grief and its physiological impacts, likens this process to healing a broken leg: For the majority of people, rest and a cast will allow it to return to normal. Yet for a subset, a complication will arise—an infection or secondary trauma to the area—that prevents it from healing properly without more intensive intervention. In bereavement, those are the people with prolonged grief.

O’Connor describes one patient she worked with who lost her job because she could not get through standard work conversations without breaking down in tears for months on end. Another patient felt it would be meaningless to have religious celebrations for her children after losing her mother. “These types of complications really do impact daily functioning for people,” O’Connor says.

The health implications of the disorder can be serious. It can exacerbate suicidality and substance misuse. It is also linked to systemic damage to the body. O'Connor found that people experiencing grief have higher levels of inflammation, particularly the cytokine interleukin-6, which has been linked to increased risk of cardiovascular disease and greater susceptibility to infections. O’Connor notes that

long-term psychological and social distress leads to a harmful “weathering” in the body, a well-established state of prolonged biological stress that predisposes people to greater disease risk and earlier health decline.
ADVERTISEMENT
There are already signs that the pandemic is creating higher levels of serious grieving disorders, says psychologist Robert Neimeyer, director of the Portland Institute for Loss and Transition in Oregon and an author of several books on grief therapy. He sees “worrisome signals” that there will be a higher incidence of prolonged grief. Research published earlier this year in the journal *Globalization and Health* found signs of prolonged grief in nearly 38 percent of pandemic-bereaved individuals from China. That number is more than triple the typical rate, Neimeyer notes.

Researchers say there are many aspects of the pandemic that are likely to increase the risk of the disorder. One cause may be the circumstances surrounding most COVID deaths. “There’s a lot of trauma associated with [a coronavirus] loss,” Shear says. Whether these deaths occur in a hospital or at home, people are struggling to breathe, and the patient is usually isolated because of infection concerns. “It’s happening kind of randomly and quickly and dramatically, and people are suffering a great deal,” she adds. “They’re not peaceful deaths by any means. And they’re also occurring alone.”

The lack of contact with a loved one before or during death can add to the likelihood the bereaved will ruminate on alternative outcomes, preventing them from accepting the reality of the loss. O’Connor says that relatives often wonder, “‘What if I had done this? What if the doctor had done that?’ There are an infinite number of things that could have happened, and that rumination process seems to get in the way of returning to a meaningful life.” Previous research has found that meaningful communication with a loved one before their death reduces the risk of survivors developing persistent issues with grief later on. But this often has not been possible in person, or at all, with those who died from COVID.

الترجمة:

جائحة «كوفيد-19» جعلت العالم عرضة للإصابة باضطراب الحزن المُطَوَّل

تسببت جائحة مرض "كوفيد-19"، منذ ربيع عام 2020، في وفاة أكثر من 586 ألف شخص في الولايات المتحدة، ليتركوا خلفهم الملايين وقد خيَّم الحزن عليهم، يقول متخصصون في الصحة النفسية إن عددًا كبيرًا من هؤلاء المكلومين سيشعرون بأن ألمهم يدوم وقتًا أطول من المعتاد، ولا يخف أثره، وأنه يجعل حياتهم لا تُطاق تقريبًا.
غالبًا ما يعجز الأشخاص الذين يعانون من هذا الألم الشديد عن الاحتفاظ بوظائفهم، أو الخروج من منازلهم، أو رعاية أحبائهم، وحتى مَن يستطيع منهم مباشرة بعض أوجه الحياة اليومية، فإنه يعيش حياة معذَّبة كمَن ينتظر الموت، على حد وصفهم، وتواصُل ارتفاع مستوى التوتر لدى هؤلاء الأشخاص قد يدمر أجسادهم، مما يؤدي إلى زيادة فرص إصابتهم بالالتهابات وتَعرُّضهم للمخاطر الصحية المصاحبة لها كأمراض القلب.
عادةً ما تستمر هذه الحالة -وهي حالة نفسية تُدعى اضطراب الحزن المُطَوَّل- شهورًا عديدة بعد فقد شخصٍ ما، وقد تصل فترة الاضطراب إلى سنة كاملة -وفقًا لتقديرات أمريكية- أو ستة أشهر، وفقًا

للمعايير الدولية. تقول كاثرين شير، الطبيبة النفسية في كلية الخدمة الاجتماعية بجامعة كولومبيا ومؤسسة مركز الحزن المعقد: إن هذه الحالة أسوأ بكثير من الحزن الطبيعي، ومن المرجح -في ظل ظروف العزلة المصاحبة لهذا الكم من الوفيات الناجمة عن الجائحة- أن يصبح الناس أكثر تعرضًا للدخول في مثل هذه الحالة، تقول شير: "للجائحة أبعاد كثيرة قد تنطوي على مخاطر بالنسبة لمَن يواجهون صعوبةً في التكيف مع الفقد".

وقد يشهد عدد الأشخاص الذين يعانون من الحزن المُطَوَّل ارتفاعًا هائلًا في المستقبل القريب والبعيد؛ إذ أشارت تقديرات ضمن دراسة نُشِرَت في شهر يوليو 2020 في دورية "وقائع الأكاديمية الوطنية للعلوم بالولايات المتحدة الأمريكية" *Proceedings of the National Academy of Sciences USA* إلى أن كل حالة وفاة ناجمة عن الجائحة في الولايات المتحدة تترك خلفها نحو تسعة أقارب مكلومين في المتوسط، وبالتالي، إذا أصيبت نسبة تتراوح بين خمسة وعشرة بالمئة من المكلومين بهذا الاضطراب -وهو معدل طبيعي في ظل الظروف العادية- فقد يؤدي ذلك إلى انتشار اضطراب الحزن المُطَوَّل بمعدل يتراوح بين ربع مليون ونصف مليون حالة إضافية في العام المقبل، وتشير بيانات أخرى إلى أن عدد الحالات قد يفوق ذلك بكثير؛ إذ وجد استطلاع للرأي أجراه مركز أسوشيتد برس-نورك (AP-NORC) لأبحاث الشؤون العامة في مارس 2021 أن قرابة 20 بالمئة من الأشخاص الذين شاركوا في الاستطلاع من الولايات المتحدة فقدوا قريبًا أو صديقًا مقربًا بسبب الجائحة، وهذا يعني أن عدد المكلومين يُقدَّر بنحو 65 مليون نسمة، مما يعني أن حالات الحزن المُطَوَّل الجديدة قد تكون بالملايين.

ترى شير وغيرها من المعالجين أنه نظرًا إلى أن الوفيات الناجمة عن جائحة "كوفيد" كانت أكبر بكثير لدى المجتمعات منخفضة الدخل وبين الأشخاص الملونين، فمن المحتمل أن يضرب الحزن المُطَوَّل هذا القطاع من السكان بصورة أكثر عنفًا من غيرهم، ولكن الأمر المقلق بشدة هو أن هذه المجتمعات -والولايات المتحدة بوجه عام- ليس لديها ما يكفي من موارد الصحة النفسية –التي تتمثل في توافُر المُعالِجين ومَرافق العلاج- لمواجهة مشكلة بهذا الحجم، تقول فيكي ميز، أستاذة السياسات الصحية والإدارة في كلية فيلدينج للصحة العامة بجامعة كاليفورنيا في لوس أنجلوس: "إذا لم نجد سبلًا لتسليط الضوء على المعاناة العاطفية التي يمر بها الناس حاليًّا، فإن هذه المعاناة ستتحول إلى مشكلات أكثر خطورة".

جرح لن يداويَه الزمن

قد يكون الحزن رهيبًا، غير أن أغلب الناس يتقبلون الفقد في نهاية المطاف ويجدون طريقةً للمضي قدمًا، حتى مع استمرار حدادهم على أحبائهم، تُشبِّه ماري فرانسيس أوكونور -أخصائية علم النفْس الإكلينيكي بجامعة أريزونا والمتخصصة في الحزن وآثاره الفسيولوجية- هذه العملية بعملية شفاء ساق مكسورة، بالنسبة لأغلب الناس، هذه الساق المكسورة ستعود إلى حالتها الطبيعية إن التزموا بالراحة ووضعوها في جبيرة، ولكن ثمة قلة من الناس ستعاني من مضاعفات -مثل الإصابة بعدوى، أو إصابة ثانوية في المنطقة نفسها من الجسم- مما يحول دون شفاء الساق المكسورة على نحو صحيح دون تدخل طبي أكبر، هذه القلة تمثل الأشخاص الذين يعانون من الحزن المُطَوَّل.

تتحدث أوكونور عن مريضة لديها فقدت وظيفتها لأنها لم تستطع الدخول في محادثات العمل العادية دون أن تنهار باكية، وذلك لعدة شهور، وشعرت مريضة أخرى بأنه لا مغزى من الاحتفال بالمناسبات الدينية مع أطفالها بعد أن فقدت والدتها، تقول أوكونور: "هذه المضاعفات تؤثر بشدة على الأداء اليومي للناس".

ويمكن أن تكون الآثار الصحية للاضطراب خطيرة؛ إذ قد يؤدي إلى تفاقم الرغبة في الانتحار، وإساءة استخدام المواد المخدرة، كما يوجد أيضًا ارتباط بين هذا الاضطراب وإصابة أجهزة الجسم بالضرر العام، وجدت أوكونور أن الأشخاص الذين يعانون من الحزن لديهم مستويات أعلى من الالتهابات، ولا سيما تلك المرتبطة ببروتينات السيتوكين من نوع "إنترلوكين-6"، المرتبط بزيادة خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية وزيادة التعرُّض للعدوى، وتشير أوكونور إلى أن الحزن النفسي والاجتماعي طويل الأجل يؤدي إلى حالة مؤذية من "الإنهاك" الجسدي، وهي حالة متعارف عليها من الإجهاد البيولوجي المُطَوَّل الذي يجعل الناس أكثر عرضةً للأمراض والتدهور الصحي المبكر.

يقول عالِم النفْس روبرت نيماير، مدير معهد بورتلاند للفقد وتجاوزه في ولاية أوريجون، ومؤلف العديد من الكتب عن علاج الحزن: إن ثمة دلائل تشير بالفعل إلى أن جائحة "كوفيد" تسهم في ارتفاع معدلات الإصابة باضطرابات الحزن الخطيرة، كما يرى نيماير "إشارات مقلقة" على ارتفاع مستقبلي في حالات الحزن المُطَوَّل، وقد وجدت دراسة نُشِرت في مطلع هذا العام في دورية "جلوباليزيشن آند هيلث" *Globalization and Health* أن ثمة علامات حزن مُطَوَّل لدى ما يقرب من 38 بالمئة من الأشخاص المكلومين بسبب وفيات مرتبطة بالجائحة في الصين، ويشير نيماير إلى أن هذا الرقم أكبر بثلاثة أضعاف من المعدل المعتاد.

ويقول الباحثون إن الجائحة لها أبعاد كثيرة قد تسهم في زيادة احتمالات الإصابة بالاضطراب، وقد يكون من أسباب ذلك الظروف المصاحبة لأغلب الوفيات الناجمة عن الجائحة، تقول شير: "ثمة الكثير من الصدمات التي تصاحب الفقد [الناجم عن وفاة مريض بفيروس كورونا]"؛ فسواء حدثت هذه الوفيات في المستشفى أو في المنزل، فإن المريض يقضي لحظاته الأخيرة في صراع لالتقاط أنفاسه، وعادةً ما يكون معزولًا عن الآخرين خوفًا من انتقال العدوى، وتضيف شير: "تحدث الوفاة على نحو عشوائي وسريع ودرامي إلى حدٍّ ما، ويعاني المرضى بشدة، لا يعرف هؤلاء الأشخاص السلام عند الموت بأي حال من الأحوال، كما أن الوفاة تحدث في عزلة تامة".

إن وفاة شخص ما دون أن يكون على اتصال بأحد أفراد أسرته قبل الموت أو في أثنائه يمكن أن تؤدي إلى نزوع الشخص المكلوم إلى إطالة التفكير في السيناريوهات البديلة، وهو الأمر الذي يحول دون تقبُّل حقيقة الفقد، تقول أوكونور: "إن الأقارب غالبًا ما يتساءلون: "ماذا لو كنت فعلت هذا؟ ماذا لو فعل الطبيب ذلك؟"، ثمة عدد لا حصر له من الأشياء التي كان يمكن أن تحدث، ويبدو أن إطالة التفكير في هذه الأشياء تعوق الشخص المكلوم عن العودة إلى حياة طبيعية ذات مغزى"، وجدت دراسات سابقة أن وجود تواصل حقيقي بين المتوفى وأحد أفراد أسرته قبل وفاته يقلل من خطر إصابة الأحياء بمشكلات الحزن المستمرة فيما بعد، لكن بالنسبة للمتوفين بسبب الجائحة، هذا التواصل لم يكن متاحًا، لا بصورة شخصية ولا بأي صورة أخرى، في كثير من الأحيان.

ومن العوامل الأخرى التي ربما تسهم في تعظيم خطر الإصابة باضطراب الحزن المُطَوَّل لدى الأشخاص الذين فقدوا أحباءهم في أثناء الوباء –سواء أكان ذلك بسبب مرض "كوفيد" أو لسبب آخر– تدابير الصحة العامة التي فُرِضت خلال العام المضي وحدت من التجمعات، والسفر، والتواصل مع الغير عن قرب، فعلى الرغم من أن هذه الإجراءات قد ثبتت أهميتها في كبح انتشار فيروس "سارس-كوف-2" SARS-CoV-2، وأن معدلات الوفاة والحاجة لدخول المستشفيات كانت ستكون أعلى بكثير من دون هذه الإجراءات، فإن "الحزن يصبح أكثر تعقيدًا في ظل حرمان المرء من الكثير من الطرق التقليدية التي اعتاد التنفيس بها عن حزنه"، وفق قول ميز، ويقول نيماير إن حفلات التأبين عبر منصة "زووم" Zoom "لا تُقارن بحرية التجمع مع الآخرين وتلقِّي أحضان المواساة"، وقد حدت القيود المفروضة أيضًا من قدرة الأشخاص على خوض تجارب وتكوين علاقات اجتماعية جديدة بعد الفقد، وهي خطوة أساسية في التأقلم، كما تشير شير، لقد أدت الجائحة إلى ارتفاع معدلات الإصابة باضطرابات المزاج والقلق وإساءة استخدام المواد المخدرة، وكلها أمور تجعل الناس أكثر تعرضًا لخطر الإصابة باضطراب الحزن المُطَوَّل.

وتلاحظ شير أن الضغوط الأخرى التي تفرضها الجائحة –بدايةً من المشكلات المالية، ووصولًا إلى المخاوف المتعلقة بالصحة والسلامة- يمكنها أن تجعل التأقلم مع الفقد أكثر صعوبة؛ لأنها تشغل الناس عن التعامل مع حدث الفقد، ويؤثر هذا أكثر ما يؤثر على الأشخاص في المجتمعات الأكثر تضررًا من الجائحة، فقد بعض هؤلاء الأشخاص أكثر من شخص عزيز، والبعض الآخر فقد وظيفته و/أو منزله، في حين تعرَّض كثيرٌ منهم لأعباء مالية كبيرة حرمتهم الأمن الغذائي أو السكني، تقول ميز: "عندما يسيطر قدر كبير من عدم اليقين على حياتك، فإن ذلك يجعل عملية الحزن أصعب".

العلاج مُكلِّف

ثمة علاجات فعالة ومدعومة علميًّا للحزن المُطَوَّل، لكنها تتطلب شهورًا من العلاج النفسي؛ فعلى سبيل المثال، يواجه المعالجون في أوروبا الاضطراب بإخضاع المرضى لأكثر من شهرين من جلسات العلاج

الجماعي والفردي لمعالجة سلوكياتهم واستجاباتهم، وقد طورت مجموعة شير في جامعة كولومبيا بروتوكول علاج فردي يستغرق 16 أسبوعًا ويركز على التأقلم مع الفقد، وقد جرى التحقق من فاعلية هذا البروتوكول من خلال الأبحاث.

تشير شير إلى أن ثمة تحديًا كامنًا في طرح مثل هذه التدخلات العلاجية المكثفة في مجتمعات عانت من التهميش على مر تاريخها، وتعاني من نقص الموارد المالية والصحية، وتواجه مخاطر أكبر؛ ففي دراسة صغيرة أجراها فريقها، تبيَّن أن برنامج العلاج الذي طوروه كان فعالًا بالقدر نفسه عند تطبيقه على الأمريكيين البيض والسود على حدٍّ سواء، غير أنه من المحتمل أن يكون عدد الأشخاص الملونين الذين يعانون من الحزن المُطَوَّل أكبر، نظرًا لتأثُّر مجتمعاتهم بالجائحة على نحوٍ أكبر من غيرها، وهذا ما يؤكده الاستطلاع الذي أجراه مركز أسوشيتد برس-نورك حول الفقد؛ إذ تبيَّن أنَّ نحو 15 بالمئة من المشاركين البيض فقدوا شخصًا قريبًا منهم بسبب الجائحة، إلا أن هذا العدد تضاعف لدى المشاركين السود واللاتينيين.

ثمة نقص حاد في سُبل الوصول إلى الرعاية الصحية النفسية في الولايات المتحدة؛ حيث يبلغ معدل الأخصائيين والأطباء النفسيين بالنسبة للمرضى نحو 30 أخصائيًّا وأقل من 16 طبيبًا لكل 100 ألف شخص، كما يبدو هذا المعدل أقل توازنًا من ذلك في المجتمعات التي عانت أكثر من غيرها من ويلات الجائحة، تقول شير: "يبدو الأمر أكثر بؤسًا"، وهو مظهر آخر من مظاهر العنصرية المنهجية في الرعاية الصحية في الولايات المتحدة، ووفقًا لشير، فإن العديد من المعالجين ليسوا على دراية باضطراب الحزن المُطَوَّل، لأن المتخصصين في الصحة النفسية بوجه عام إما يتلقون تدريبًا محدودًا للغاية وإما لا يتلقون أي تدريب على الإطلاق في مجال علاج الحزن المعتاد، ناهيك بالحزن المُطَوَّل.

تقول ميز إن ثمة طرق تدخُّل غير مكثفة يمكنها أن توفر بعض المساعدة، مبدئيًّا، تدعو ميز إلى العودة الآمنة إلى ممارسة الطقوس المعتادة، وتوفير الدعم المجتمعي، والمواساة الجمعية وتبادل الحديث عند فقد شخص بسبب الجائحة، تقول ميز: "لست من المؤمنين بأننا بحاجة إلى أن يتلقى الناس خدمات الصحة النفسية على نحو فردي"، وتضيف أوكونور أنه إذا تمكنَّا أيضًا من التخفيف على نحو أفضل من بعض الضغوط الثانوية التي يواجهها العديد من الأشخاص –مثل نقص الطعام– فإنهم سيكونون أفضل استعدادًا للتعافي من الفقد، تقول أوكونور: "أي شخص يتوافر لديه ما يكفيه من الأساسيات، مثل المأوى، والغذاء، ومكان لرعاية الأطفال، سيفاجأ بأن لديه القدرة على استيعاب حقيقة فقد أمه مثلًا".

وبينما تشق الولايات المتحدة طريقها لتجاوُز التهديد الفيروسي الراهن، يؤكد نيماير أن ثمة حاجة أكبر من أي وقت مضى إلى إيجاد حلول للتعامل مع شبح انهيار منظومة الصحة النفسية، يقول نيماير: "إن جائحة الحزن هذه لا لقاح لها".

الفهرس

المحاضرة الأولى: العلاقة بين علم المصطلح ونظريّة الترجمة
المحاضرة الثانية: هل الترجمة فن أم علم؟

المحاضرة الثالثة: المعنى بين المصطلحيّ والمترجِم
المحاضرة الرابعة: متى يصبح المصطلحي مترجما؟

المحاضرة الخامسة: تدريس علم المصطلح ونظريّة الترجمة في المعاهد المتخصِّصة
المحاضرة السادسة: اسس علم الترجمة
المحاضرة السابعة: تاريخ و نشأة نظريات الترجمة
المحاضرة الثامنة: اللسانيات و نظرية الترجمة (1)
المحاضرة التاسعة: اللسانيات و نظرية الترجمة (2)
المحاضرة العاشرة: الترجمة المتخصصة و مصطلحاتها